كتاب

الأخلاق للبنات

ترجمهن بهاس ساوند

الجزء الأول

فوس
عمر بن احمد بارجاء

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة محمد بن احمد نبهان واولاده
بسورابايا - اندونيسيا

كتاب

الأخلاق للبنات

ترجمهان بهاسا سوند

الجزء الأول

فپوسن

الأستاذ عمر بن أحمد بارجاء

طبع على نفقة

مكتبة محمد بن احمد نبهان وأولاده

بسورابايا - إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

وصحبه. وبعد: فقد رأيت الحاجة ماسة جدا

حينما باشرت تعليم البنات إلى تأليف كتب في تربية

البنات سهلة العبارة مفهومة المعاني ترشد بناتنا

إلى الخير وتهديهن سواء السبيل وتعودهن الفضائل

والآداب منذ نعومة أظفارهن حتى يصبحن أمهات

مهذبات في أخلاقهن فيطبعن أولادهن على الأخلاق الكريمة

لا جرم أن بنت اليوم أم الغد فإذا شبت على مكارم

الْأَخْلَاقِ وَنَشَأَتْ عَلَى التَّرْبِيَةِ الصَّحِيحَةِ فَسَتُصْبِحُ فِي غَدِهَا

مَدْرَسَةً أَوَّلِيَّةً يَتَلَقَّى فِيهَا الْأَوْلَادُ أُسُسَ الْخَيْرِ وَدَعَائِمَ الْمَجْدِ

وَالْعُلَى. وَلِلّٰهِ دَرُّ شَاعِرِ النِّيلِ حَافِظِ اِبْرَاهِيمَ حَيْثُ قَالَ:

مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا ۔ فِي الشَّرْقِ عِلَّةُ ذٰلِكَ الْإِخْفَاقِ

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا ۔ أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

وَإِنِّي لَآسَفُ جِدًّا مِنْ إِهْمَالِ كَثِيرٍ تَرْبِيَةَ بَنَاتِهِمْ تَرْبِيَةً

دِينِيَّةً حَتَّى أَصْبَحْنَ لَا يَعْرِفْنَ مِنَ الْآدَابِ الَّتِي يَأْمُرُ بِهَا الدِّينُ

مَا يَعْصِمُهُنَّ مِنَ الرَّذَائِلِ فَفَسَدَتْ أَخْلَاقُهُنَّ وَاعْوَجَّتْ

سِيَرُهُنَّ وَرَبَّيْنَ أَوْلَادَهُنَّ عَلَى غِرَارِهِنَّ. وَلِذٰلِكَ أَرَى لَازِمًا

على أن أقوم على حسب الاستطاعة بسد بعض هذا الخلل
العظيم في الأسر والعائلات لأن سعادتها تتوقف على الأمهات
الصالحات، وخرابها متسبب عن الوالدات الفاسدات.
وبسعادة الأسر تسعد الأمة، وبشقائها يشقى المجموع كله،
فوضعت هذا الكتاب المسمى: "الأخلاق للبنات"، وجعلته
في ثلاثة أجزاء. وأسأل الله تعالى أن يكتب لهذا الكتاب
الذيوع والانتشار، والنفع والإفادة حتى يكون نواة
صالحة لغرس روح الفضائل والآداب بين فتيات اليوم
وأمهات المستقبل وأن توفقني لتحقيق آمالي في المستقبل القريب

آمين . وإني لأرجو من كافة رجال التربية والتهذيب

أن يرشدوني إلى ملاحظاتهم وأن ينظروا إلى ما كتبته بعين

التأمل والفحص، وليعلموا أن ليس قصدي من تأليف هذا

الكتاب إلا القيام ببعض الواجب المقدس، واجب تربية

البنات وتنشئتهن على الأخلاق الفاضلة . وما توفيقي

إلا بالله، ومنه أستمد العون وله أقدم خالص الحمد

والثناء .

١٦ رمضان ١٣٥٩ — المؤلف

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ. وَبَعْدُ - فَقَدْ نَفِدَتْ نُسَخُ هٰذَا الْكِتَابِ مُنْذُ عَهْدٍ بَعِيدٍ، وَطَالَمَا عَزَمْتُ عَلَى إِبْرَازِهِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِجَابَةً لِطَلَبِ كَثِيرٍ مِنَ الْقَائِمِينَ بِتَهْذِيبِ الْبَنَاتِ وَلٰكِنْ مَعَ الْأَسَفِ مَا سَمَحَتِ الظُّرُوفُ بِذٰلِكَ إِلَّا بَعْدَ مُرُورِ هٰذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ. وَإِنِّي الْآنَ أَتَشَرَّفُ بِتَقْدِيمِ هٰذَا الْكِتَابِ فِي طَبْعَتِهِ الْجَدِيدَةِ إِلَى هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يُهِمُّهُمْ تَرْبِيَةُ بَنَاتِهِمْ عَلَى

أساس الدين والروح الإسلامية، مضيفا إليه بعض زيادات

مناسبة للمقام، فعسى أن يحظى لدى حضراتهم بالقبول و

الإحتسان كما حظي في طبعته الأولى فيقرروا تدريسه في مدارس

البنات وينشروه في جميع الجهات، فإن حاجة الأمة إلى مثل هذا

الكتاب شديدة جدا خصوصا وقد ارتفعت الشكايات تلو

الشكايات من فساد الأخلاق والعادات. فنسأل الله سبحانه وتعالى

أن ينفع بهذا الكتاب ويجعل تأليفه خالصا لوجهه الكريم ومقربا

إلى جنات النعيم وأن يعينني على ابراز الجزء الثاني والثالث منه

في القريب العاجل. آمين يارب العالمين »

المؤلف

ربيع الأول عام ١٣٧٤

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

١- بِمَاذَا تَتَخَلَّقُ الْبِنْتُ ؟ . ١- يَجِبُ عَلَى الْبِنْتِ اَنْ تَتَخَلَّقَ بِالْاَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ مِنْ صِغَرِهَا لِتَعِيْشَ مَحْبُوْبَةً فِيْ كِبَرِهَا يَرْضَى عَنْهَا رَبُّهَا، وَيُحِبُّهَا اَهْلُهَا وَجَمِيْعُ النَّاسِ فَتَسْتَرِيْحُ فِيْ حَيَاتِهَا

٢- وَيَجِبُ عَلَيْهَا اَيْضًا اَنْ تَبْتَعِدَ عَنِ الْاَخْلَاقِ الْقَبِيْحَةِ كَيْلَا تَكُوْنَ مَكْرُوْهَةً، لَا يَرْضَى عَنْهَا رَبُّهَا وَلَا يُحِبُّهَا اَهْلُهَا وَلَا جَمِيْعُ النَّاسِ فَتَشْقَى فِيْ حَيَاتِهَا.

٢- اَلْبِنْتُ الْاَدِيْبَةُ .

١- اَلْبِنْتُ الْاَدِيْبَةُ: تَحْتَرِمُ وَالِدَيْهَا وَمُعَلِّمَاتِهَا، وَاِخْوَانَهَا الْكِبَارَ وَاَخَوَاتِهَا الْكَبِيْرَاتِ وَكُلَّ مَنْ هِيَ اَكْبَرُ مِنْهَا وَتَرْحَمُ

إِخْوَانُهَا الصِّغَارُ وَأَخَوَاتُهَا الصَّغِيرَاتُ وَكُلُّ مَنْ هِيَ أَصْغَرُ مِنْهَا.

٢- وَتَصْدُقُ فِي كَلَامِهَا وَتَتَوَاضَعُ لِغَيْرِهَا وَلَا تُعْجَبُ بِنَفْسِهَا

وَتَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى وَلَا تُحِبُّ الْغَضَبَ وَالشَّكْوَى وَلَا تُقَاطِعُ

الْبَنَاتِ وَلَا تُخَاصِمُهُنَّ وَتَسْتَحِي أَنْ تَعْمَلَ قَبِيحًا وَلَوْ كَانَتْ

وَحْدَهَا لِأَنَّهَا تَخَافُ رَبَّهَا وَتَسْمَعُ نَصَائِحَ وَالِدَيْهَا وَمُعَلِّمَاتِهَا

وَتُلَازِمُ الْأَدَبَ فِي كُلِّ حَالٍ حِينَمَا تَأْكُلُ أَوْ تَمْشِي أَوْ تَتَكَلَّمُ أَوْ تَنَامُ.

٣- الْبِنْتُ الْوَقِحَةُ :- ١- الْبِنْتُ الْوَقِحَةُ لَا تَتَأَدَّبُ مَعَ

وَالِدَيْهَا وَأُسْتَاذَاتِهَا وَلَا تَحْتَرِمُ مَنْ هِيَ أَكْبَرُ مِنْهَا وَلَا تَرْحَمُ

مَنْ هِيَ أَصْغَرُ مِنْهَا وَتَكْذِبُ إِذَا تَكَلَّمَتْ وَتَرْفَعُ صَوْتَهَا إِذَا

ضَحِكَتْ وَتُحِبُّ الشَّتْمَ وَالْكَلَامَ الْقَبِيحَ وَالْمُخَاصَمَةَ وَإِخْلَافَ

الْوَعْدِ وَتَسْتَهْزِئُ بِغَيْرِهَا وَتَفْتَخِرُ بِنَفْسِهَا وَتَحْسُدُ الْبَنَاتِ

وَتُفَتِّنُ بَيْنَهُنَّ وَلَا تَسْتَحِي أَنْ تَعْمَلَ قَبِيحًا وَلَا تَسْمَعُ النَّصِيحَةَ .

٤ - يَجِبُ أَنْ تَتَأَدَّبَ الْبِنْتُ مِنْ صِغَرِهَا . فَاطِمَةُ بِنْتٌ

صَغِيرَةٌ لَكِنَّهَا أَدِيبَةٌ وَلِهٰذَا يُحِبُّهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَهِيَ أَيْضًا

ذَكِيَّةٌ تُحِبُّ السُّؤَالَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا تَفْهَمُهُ . وَذَاتَ يَوْمٍ

تَنَزَّهَتْ مَعَ أُمِّهَا فِي بُسْتَانٍ فَرَأَتْ شَجَرَةَ وَرْدٍ جَمِيلَةً وَلٰكِنَّهَا

مُعْوَجَّةٌ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ الشَّجَرَةَ ! وَلٰكِنْ

لِمَاذَا يَا أُمِّي هِيَ مُعْوَجَّةٌ ؟ فَقَالَتِ الْأُمُّ : لِأَنَّ الْبُسْتَانِيَّ

لَمْ يَعْتَنِ بِتَقْوِيمِهَا مِنْ صِغَرِهَا فَصَارَتْ مُعْوَجَّةً، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ

: الْأَحْسَنُ أَنْ نُقَوِّمَهَا الْآنَ . فَضَحِكَتْ أُمُّهَا، وَقَالَتْ لَهَا :

لَا يَتَأَتَّى ذٰلِكَ يَا بِنْتِي لِأَنَّهَا قَدْ كَبُرَتْ وَغَلُظَتْ سَاقُهَا

فَكَذٰلِكَ الْبِنْتُ الَّتِي لَمْ تَتَأَدَّبْ مِنْ صِغَرِهَا لَا يُمْكِنُ

تَأْدِيبُهَا فِي كِبَرِهَا . ٥- نِعَمُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١- أَيَّتُهَا الْبِنْتُ الْعَزِيزَةُ : لَقَدْ كُنْتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فِي هٰذِهِ

الدُّنْيَا، فَخَلَقَكِ رَبُّكِ وَحَسَّنَ صُورَتَكِ بِأَنْ أَعْطَاكِ

عَيْنَيْنِ تَنْظُرِينَ بِهِمَا الْأَشْيَاءَ وَأُذُنَيْنِ تَسْمَعِينَ بِهِمَا

الْأَصْوَاتَ وَلِسَانًا تَتَكَلَّمِينَ بِهِ وَيَدَيْنِ تَسْتَعْمِلِينَهُمَا فِي

اشغالك ورجلين تمشين عليهما الى ما ينفعك وتبتعدين بهما

عما يضرك . قال الله تعالى : [والله اخرجكم من بطون

امهاتكم لا تعلمون شيئا . وجعل لكم السمع والابصار

والأفئدة لعلكم تشكرون] . ٢- ثم لم يجعلك ربك

مثل الحيوان بلا عقل ، ولكن خلق لك عقلا تميزين به

الخير من الشر والجميل من القبيح ، وهو الذي وضع

الشفقة والرحمة في قلوب أبيك وامك حتى ربياك

تربية حسنة ، وهو الذي اعطاك كل نعمة مثل نعمة

الصحة والعافية ونعمة الاكل والشرب ونعمة النوم والراحة .

٦- ماذا يجب عليك لربك ؟ ١- قد عرفت كيف انعم
الله عليك بنعمه العظيمة فاشكريه على ذلك ، بأن
تعبديه وتعظميه وتعملي كل شيء أمرك به وتتركي كل
شيء نهاك عنه وأن تحبيه أكثر من محبتك لأبيك
وأمك ، وأكثر من محبتك لنفسك وأن تطلبي منه جميع
مطالبك الحسنة وتدعيه دائما أن يهديك طريق الخير
والسلامة ويجعلك من البنات الطيبات السعيدات
في الدنيا والآخرة - ٢- إذا شكرت ربك وامتثلت أوامره
أحبك سبحانه وتعالى وجعل الناس يحبونك وحفظك

مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَأَذًى وَأَعْطَاكِ جَمِيعَ مَا تُرِيدِينَ وَزَادَكِ مِنْ
نِعَمِهِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ: [لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ]
وَبِذَلِكَ تَعِيشِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ سَعِيدَةً مَسْرُورَةً. ٣ -
يَلْزَمُكِ أَيْضًا أَنْ تُحِبِّي جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى يُحِبُّهُمْ.

٧- اَلْبِنْتُ الصَّالِحَةُ: خَدِيجَةُ بِنْتٌ صَالِحَةٌ، يُحِبُّهَا
أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَمُعَلِّمَاتُهَا، وَيَحْتَرِمُهَا جَمِيعُ زَمِيلَاتِهَا وَكُلُّ
امْرَأَةٍ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهَا بِنْتٌ مِثْلُهَا. وَمِنْ عَادَتِهَا إِذَا أَرَادَتِ
النَّوْمَ: أَنْ تَذْكُرَ رَبَّهَا فَتَشْكُرَهُ عَلَى أَنْ حَفِظَهَا طُولَ يَوْمِهَا

مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَذَى، وَتَقُوْلُ: بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوْتُ

وَإِذَا قَامَتْ مِنْ نَوْمِهَا أَنْ تَذْكُرَ اللّٰهَ أَيْضًا، فَتَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَةِ

النَّوْمِ الَّذِي يُرِيْحُهَا مِنْ تَعَبِهَا وَيُعِيْدُ إِلَيْهَا نَشَاطَهَا، وَتَقُوْلُ:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ. وَإِذَا

أَكَلَتْ أَنْ تَقْرَأَ أَوَّلًا: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، وَإِذَا فَرَغَتْ

مِنْهُ أَنْ تَشْكُرَ اللّٰهَ عَلَى نِعْمَةِ الْأَكْلِ، لِأَنَّهَا تَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ

الَّذِي أَوْجَدَ لَهَا الطَّعَامَ الَّذِي يُغَذِّيْهَا، وَتَقُوْلُ: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ

الَّذِي أَطْعَمَنِي هٰذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ،

وَكَانَتْ خَدِيْجَةُ لَا تَنْسَى أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ جَمَاعَةً

فِي اَوْقَاتِهَا، وَاَنْ تَصُوْمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَاَنْ تَقْرَأَ الْقُرْاٰنَ وَ

كَانَتْ تَخَافُ اَنْ تَعْمَلَ قَبِيْحًا، سَوَاءٌ كَانَتْ وَحْدَهَا اَمْ كَانَتْ

اَمَامَ النَّاسِ لِاَنَّهَا تَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ يَرَاهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ. لَاشَكَّ

اَنَّ اللّٰهَ يَرْضَى عَنْ خَدِيْجَةَ، وَسَوْفَ يُدْخِلُهَا الْجَنَّةَ، لِاَنَّهَا

بِنْتٌ صَالِحَةٌ.

٨ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكِ لِنَبِيِّكِ. ١ - ٤

اِعْلَمِي اَنَّهُ كَمَا يَجِبُ عَلَيْكِ اَنْ تُعَظِّمِي رَبَّكِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى، يَجِبُ عَلَيْكِ اَيْضًا اَنْ تُعَظِّمِي نَبِيَّكِ صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَمْلَئِي قَلْبَكِ بِمَحَبَّتِهِ حَتَّى تُحِبِّيْهِ اَكْثَرَ مِنْ

مَحَبَّتِكِ لِوَالِدَيْكِ وَلِنَفْسِكِ، لِاَنَّهُ الَّذِيْ عَلَّمَنَا دِيْنَ الْاِسْلَامِ

وَبِسَبَبِهِ عَرَفْنَا رَبَّنَا، وَفَرَّقْنَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَفِي
الْحَدِيثِ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَ
وَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. ٢- إِنَّ عَلَامَةَ مَحَبَّتِكَ لِرَبِّكَ: أَنْ تُحِبَّ
نَبِيَّكَ وَتَتَّبِعَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحْبِبْكُمُ اللهُ]، فَاعْمَلْ بِنَصَائِحِهِ وَنَصَائِحُهُ كُلُّهَا ثَمِينَةٌ تُرْشِدُ
مَنِ اتَّبَعَهَا إِلَى الْخَيْرِ وَتُبْعِدُهُ عَنِ الشَّرِّ وَتُوصِلُهُ إِلَى السَّعَادَةِ
وَاقْتَدِ بِأَخْلَاقِهِ، وَأَخْلَاقُهُ كُلُّهَا حَسَنَةٌ، وَقَدْ مَدَحَهُ
رَبُّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: [وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ]. وَفِي الْحَدِيثِ:
"أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي". ٩- نُبْذَةٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَنَصَائِحِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ اَخْلَاقًا. كَانَ

عَفِيْفًا قَانِعًا، يَرْضٰى بِمَا عِنْدَهُ لَا يَطْلُبُ مِنْ اَحَدٍ شَيْئًا، وَلَا

يَمُدُّ عَيْنَيْهِ اِلٰى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ. وَيَقُوْلُ: "اَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا

يَنْفَدُ وَكَنْزٌ لَا يَفْنٰى". وَفِي الْحَدِيْثِ الْاٰخَرِ: لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا.

٢- وَكَانَ حَلِيْمًا لَا يَغْضَبُ وَلَا يَسُبُّ أَحَدًا، وَيَقُوْلُ: "اَلْغَضَبُ

يُفْسِدُ الْاِيْمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ". صَابِرًا عَلَى الْبَلَاءِ

وَالْاَذٰى، يَعْفُوْ عَنِ الَّذِيْ يُسِيْءُ اِلَيْهِ، وَيَدْعُوْ لَهُ بِخَيْرٍ

وَيَقُوْلُ: اَلْعَفْوُ لَا يَزِيْدُ الْعَبْدَ اِلَّا عِزًّا، فَاعْفُوْا يُعِزَّكُمُ اللّٰهُ.

يَتَوَاضَعُ لِلصَّغِيْرِ وَالْكَبِيْرِ، وَاِذَا دَعَاهُ اَحَدٌ يُجِيْبُهُ بِقَوْلِهِ:

لبيك، وفي الحديث: "التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا

يرحمكم الله". ٣- وكان صديقا أمينا، وينهى أشد النهي

عن الكذب والخيانة وإخلاف الوعد ويقول: "آية المنافق

ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن

خان". عظيم الشفقة والرحمة لا يؤذي إنسانا ولا حيوانا، و

يرحم الفقراء والمساكين ويتصدق عليهم كثيرا ويجيبهم إذا

دعوه فيأكل معهم ويعود المريض منهم، ولا يرد من

طلب منه شيئا، وإذا لم يكن عنده شيء وعده بأن

يعطيه في وقت آخر، ويقول: "الراحمون يرحمهم الرحمن".

٤- وَيَرْحَمُ الْخَادِمَ وَلَا يَنْهَرُهُ قَطُّ، وَيَأْمُرُنَا بِالْعَفْوِ عَنِ الْخَادِمِ إِذَا غَلِطَ، وَيُشْفِقُ عَلَى الصِّبْيَانِ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَسَمِعَ صَبِيًّا يَبْكِي خَفَّفَ صَلَاتَهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ أَتَى سَيِّدُنَا الْحَسَنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، فَرَكِبَ ظَهْرَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِ، حَتَّى نَزَلَ عَنْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا".

١٠- نُبْذَةٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَنَصَائِحِهِ ﷺ (٢)

١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا: يُحْسِنُ مُعَامَلَةَ أَصْحَابِهِ، يَتَبَسَّمُ فِي وُجُوهِهِمْ

وَيُبَاسِطُهُمْ وَيَبْدَؤُهُمْ بِالسَّلَامِ وَالْمُصَافَحَةِ وَيُؤْثِرُهُمْ عَلَى

نَفْسِهِ حَتَّى أَحَبُّوهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَكَانَ يَحْتَرِمُ

الْجَارَ، وَيَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَرَّةً لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ: إِذَا

طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ، وَيَقْرِي

الضَّيْفَ، وَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ

ضَيْفَهُ" وَيُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ، وَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"، وَلَمَّا جَاءَتْ إِلَيْهِ

مُرْضِعَتُهُ سَيِّدَتُنَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهُوَ

جَالِسٌ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَاتِهَا ٢- وَكَانَ

يَذْكُرُ عَهْدَ الصُّحْبَةِ الْقَدِيمَةِ، فَبَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدَتِنَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِذَا ذَبَحَ شَاةً قَسَمَ لَحْمَهَا عَلَى صَدِيقَاتِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ" وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُنَظِّمَ أَعْمَالَهُ وَيُتْقِنَهَا، وَيَقُولُ: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" وَيُحِبُّ أَيْضًا النَّظَافَةَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ: فِي طَعَامِهِ وَلِبَاسِهِ وَمَسْكَنِهِ، وَيَأْمُرُ بِالنَّظَافَةِ، كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِهِ: "النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ". ٣- وَكَانَ إِذَا مَشَى لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَإِذَا أَكَلَ لَا يَأْكُلُ إِلَى أَنْ يَشْبَعَ وَيَقُولُ: إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ

"مَنْ صَمَتَ نَجَا". وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى أَوْقَاتِهِ فَيَصْرِفُهَا كُلَّهَا

فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَيَقُولُ: اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتَكَ

قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ

وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ." ١١- آدَابُ

الْبِنْتِ فِي مَنْزِلِهَا: ١- يَجِبُ عَلَى الْبِنْتِ أَنْ تُرَاعِيَ الْأَدَبَ

فِي مَنْزِلِهَا، بِأَنْ تَحْتَرِمَ وَالِدَيْهَا وَإِخْوَانَهَا وَأَخَوَاتِهَا وَكُلَّ

مَنْ فِي الْمَنْزِلِ، وَلَا تَعْمَلَ شَيْئًا يُغْضِبُ أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَا تُعَانِدَ

أُخْتَهَا الْكَبِيرَةَ، وَلَا تُخَاصِمَ أُخْتَهَا الصَّغِيرَةَ وَلَا تَأْخُذَ

لُعبتَها بِغيرِ رِضاهَا ولا تُؤذِي خادِمتَها. ٢- وَأَنْ تَلعبَ

بِنظامٍ بِغيرِ صِياحٍ وَلا حَركةٍ لا تَليقُ بِها، لاسِيَّما إذا كانَ

أحدٌ في البيتِ نائمًا أو مَريضًا. وَأَنْ لا تَلعبَ بِشيءٍ مُضرٍّ

مِثلِ التُرابِ وَالنّارِ وَالأوساخِ. وَإذا كانَتْ عِندَها اللُعبةُ

فَطلبتْها أُختُها الصَغيرةُ، تُعطيها إيّاها وَهِيَ مَسرورةٌ، وَلا

تَمنعُها لِكيلا تَبكي فَتغضبَ عليها أُمُّها. ٣- وَأَنْ تَعتني

بِنظافةِ مَنزلِها وَتَرتيبِه: بِأَنْ تَكنُسَ قاعتَهُ وَلا تَبصُقَ

أو تَتمخَّطَ عليها، وَلا تُوسِّخَ الأبوابَ وَالجُدرانَ، وَتُحافِظَ

على أدواتِ المَنزلِ فَلا تَكسِرَ الأواني وَزُجاجاتِ النَوافِذِ

وَالْأَبْوَابِ وَلَا تُغَيِّرَ الطَّاوِلَاتِ وَالْكَرَاسِيَّ بَلْ تَضَعُهَا مُرَتَّبَةً فِي
مَوْضِعِهَا. وَأَنْ تُرَتِّبَ فِرَاشَهَا وَتُنَظِّفَ سَرِيرَهَا خُصُوصًا إِذَا
أَرَادَتْ أَنْ تَنَامَ أَوِ انْتَبَهَتْ مِنْ نَوْمِهَا. ٤- وَأَنْ تَعْتَنِيَ بِمَا فِي
مَنْزِلِهَا مِنْ أَشْجَارٍ، فَتَرُشَّهَا فِي مَوَاعِيدِهَا، وَلَا تُغَيِّرَ شَيْئًا
مِنْهَا، وَتَرْفُقَ بِمَا فِيهِ مِنْ حَيَوَانَاتٍ، فَلَا تَنْسَى أَنْ تُقَدِّمَ
إِلَيْهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَتَحْذَرَ مِنْ تَعْذِيبِهَا وَإِيذَائِهَا
وَفِي الْحَدِيثِ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ "بِسَبَبِ هِرَّةٍ"
حَبَسَتْهَا لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ
مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ. ١٢- عَائِشَةُ بِنْتُ أَدِيبَةٍ:

عَائِشَةُ فِي مَنْزِلِهَا مِثَالُ الْأَدَبِ وَالنِّظَامِ، تَغْتَسِلُ كُلَّ صَبَاحٍ

وَمَسَاءٍ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهَا بِدُوْنِ أَمْرٍ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تُبْطِئُ فِي

الْبِرْكَةِ، لِأَنَّ الْبُطْءَ فِيْهَا مُخَالِفٌ لِلْأَدَبِ وَمُضِرٌّ بِالصِّحَّةِ

وَتَعْتَنِي بِنَظَافَةِ مَلَابِسِهَا وَكُتُبِهَا وَتَضَعُهَا مُرَتَّبَةً فِي

مَحَلٍّ خَاصٍّ وَلَا تَتَمَخَّطُ فِي ثَوْبِهَا أَوْ فِي الْجِدَارِ وَلٰكِنْ فِي

الْمِنْدِيْلِ وَتَعْتَنِي أَيْضًا بِتَمْشِيْطِ شَعْرِهَا، وَلٰكِنَّهَا

مَا تَقِفُ مُدَّةً طَوِيْلَةً أَمَامَ الْمِرْآةِ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ

تَنَامُ مُبَكِّرَةً وَتَقُوْمُ مُبَكِّرَةً ثُمَّ تَغْتَسِلُ بِالصَّابُوْنِ

وَتَتَوَضَّأُ وَتُصَلِّي الصُّبْحَ جَمَاعَةً مَعَ أُسْرَتِهَا ثُمَّ تُصَافِحُ

وَالِدَيْهَا وَاِخْوَانِهَا وَاَخَوَاتِهَا، ثُمَّ تُطَالِعُ دُرُوْسَهَا وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَتَنَاوَلُ

فُطُوْرَهَا فَتَسْتَعِدُّ لِلذَّهَابِ اِلٰى مَدْرَسَتِهَا، وَمِنْ آدَابِهَا: اَنَّهَا تُصَافِحُ

اُسْرَتَهَا اَيْضًا مَسَاءً وَلَا تَدْخُلُ غُرْفَةَ اَحَدٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ وَلَا

تُحِبُّ اَنْ تَجْلِسَ اَوْ تَمْزَحَ مَعَ الْخَادِمَاتِ وَلَا تُخْبِرُ اَحَدًا بِمَا يَقَعُ

فِيْ مَنْزِلِهَا وَلَا تَتْرُكُ الصَّلَاةَ اَوْ تُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ، وَتَسْمَعُ نَصَائِحَ

اَبِيْهَا وَاُمِّهَا. بِذٰلِكَ تَنَالُ عَائِشَةُ رِضَى وَالِدَيْهَا وَاَهْلِهَا وَتَعِيْشُ

سَعِيْدَةً مَسْرُوْرَةً. ١٣ـ زَيْنَبُ وَاَعْمَالُ الْمَنْزِلِ: زَيْنَبُ بِنْتٌ

ذَكِيَّةٌ، وَمِنْ صِغَرِهَا، تُحِبُّ الْعَمَلَ وَتَكْرَهُ الْكَسَلَ وَتُحِبُّ مُسَاعَدَةَ اُمِّهَا

فِيْ اَشْغَالِ الْمَنْزِلِ، فَاِذَا طَبَخَتْ اُمُّهَا طَعَامًا اَوْ صَنَعَتْ خُبْزًا، اَوْ

غَسلت ثوبًا اوِ اشتغلت بِالخياطةِ: قربت اِليها ولاحظتها كي

تستطيع ان تقلدها، واِذا امرتها امها بشيءٍ أحضرت مطلوبها

بكل سرعةٍ، فتارةً تأمرها بشراءِ بعض الحاجاتِ وآونةً توصيها

الى بيوتِ الجيرانِ والاقاربِ، وما خالفت قط أمرها وبذلك

حازت رضى امها، وهكذا لم يمض عليها وقت طويل حتى

صارت ماهرةً في الاعمالِ المنزليةِ، فقامت مقام امها،

واستراحت أمها من عناءِ الاشغالِ، فكوني مثل هذه البنت المحبوبة

١٤ - امك الرحيمة :- ١- اِعلمي أيتها الفتاة، أن امك تعبت

كثيرًا في تربيتكِ من حين كنت صغيرةً الى ان كبرت وهي

مَعَ تَعَبِهَا صَابِرَةٌ عَلَيْكِ مَسْرُوْرَةٌ بِكِ جِدًّا وَلَا تُحِبُّ اَحَدًا اَكْثَرَ

مِنْكِ وَتَتَمَنّٰى اَنْ تَكُوْنِي اَحْسَنَ الْبَنَاتِ، حَمَلَتْكِ فِي بَطْنِهَا

تِسْعَةَ اَشْهُرٍ ثُمَّ اَرْضَعَتْكِ وَاعْتَنَتْ بِنَظَافَةِ جِسْمِكِ وَثِيَابِكِ

وَاسْتَعَدَّتْ بِفِرَاشِكِ النَّظِيْفِ، لِتَنَامِي مُسْتَرِيْحَةً ثُمَّ عَلَّمَتْكِ

الْمَشْيَ وَالْكَلَامَ وَمَا اَكْثَرَ فَرَحَهَا اِذَا ابْتَدَأْتِ تَمْشِيْنَ اَوْ تَتَكَلَّمِيْنَ.

٢- اُمُّكِ تَعْتَنِي بِكِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَفِي الصَّبَاحِ تُنَبِّهُكِ مِنْ نَوْمِكِ

ثُمَّ تَغْسِلُ بَدَنَكِ وَوَجْهَكِ وَعَيْنَيْكِ، ثُمَّ تُلْبِسُكِ الْمَلَابِسَ

النَّظِيْفَةَ وَتُمَشِّطُ شَعْرَكِ، ثُمَّ تُحْضِرُ لَكِ صَبُوْحَكِ وَفِي الظُّهْرِ

تُقَدِّمُ لَكِ غَدَائَكِ وَفِي اللَّيْلِ تُهَيِّئُ لَكِ عَشَائَكِ وَهِيَ دَائِمًا

تَحْرُسُكِ مِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِيكِ إِذَا مَشَيْتِ أَوْ قَعَدْتِ أَوْ لَعِبْتِ أَوْ رَقَدْتِ

٣- أُمُّكِ تَفْرَحُ كَثِيرًا إِذَا فَرِحْتِ وَكَانَتْ صِحَّتُكِ طَيِّبَةً، وَتَحْزَنُ

إِذَا حَزِنْتِ أَوْ كَانَتْ صِحَّتُكِ مُنْحَرِفَةً، فَتَدْعُو اللهَ لِيَشْفِيَكِ مِنْ

مَرَضِكِ وَتَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ يَأْتِي لَكِ بِالصِّحَّةِ، وَلَا يَزُولُ حُزْنُهَا

إِلَّا إِذَا تَعَافَيْتِ تَمَامًا.

١٥- شَفَقَةُ الْأُمِّ:

١- جَاءَتْ مِسْكِينَةٌ

إِلَى سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَنَاوَلَتْهَا

ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتِ الْمِسْكِينَةُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبِنْتَيْنِ تَمْرَةً

وَرَفَعَتْ إِلَى فَمِهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَطَلَبَتْهَا بِنْتَاهَا فَشَقَّتِ

التَّمْرَةَ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَسُرَّتْ سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ

منها. واخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصتها فقال :

إن الله قد أوجب لها الجنة بسبب رحمتها لبنتيها. ٢ــ

نعيمة بنت مطيعة لأمها ولذلك أمها تحبها كثيرا، وذات

يوم مرضت نعيمة فظهر الحزن على وجه أمها حتى سالت

الدموع على خديها وصارت لا تقدر أن تنام ولا تأكل إلا

قليلا، ودائما تدعو الله أن يشفي بنتها التي تحبها، إلى أن

شفيت ففرحت جدا وزادت محبتها لها. ١٦ ــ محبة

البنات لأمهات ــ قالت صفية لأختيها آمنة وعلية

سنلعب اليوم بهدوء وسكون أكثر من العادة لأن أمنا

مَرِيضَةً، ثُمَّ ذَهَبْنَ إِلَى سَاحَةِ الْمَنْزِلِ يَلْعَبْنَ فِيهَا يُرِدْنَ أَنْ
يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ. وَلَمَّا جَاءَ أَبُوهُنَّ مِنَ الدُّكَّانِ وَرَآهُنَّ
عَلَى هٰذِهِ الْحَالَةِ، فَرِحَ مِنْهُنَّ كَثِيرًا. أَمَّا أُخْتُهُنَّ سَنِيَّةُ،
فَذَهَبَتْ إِلَى الصَّيْدَلِيَّةِ، وَاشْتَرَتْ قَارُورَةَ دَوَاءٍ، ثُمَّ قَدَّمَتْهَا
إِلَى أُمِّهَا قَائِلَةً: تَفَضَّلِي يَا أُمِّي تَنَاوَلِي هٰذَا الدَّوَاءَ لِيَزُولَ عَنْكِ
الْمَرَضُ سَرِيعًا، فَجَلَسَتِ الْأُمُّ عَلَى سَرِيرِهَا، وَهِيَ تَقُولُ إِنَّ
مُعَامَلَتَكِ الطَّيِّبَةَ الْمَمْلُوءَةَ بِالْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ لِأُمِّكِ هِيَ
أَحْسَنُ الْأَدْوِيَةِ عِنْدِي، وَلِذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ أَتَعَافَى قَرِيبًا۔

١٧- أَبُوكِ الشَّفِيقُ:- إِعْلَمِي أَيَّتُهَا الْبِنْتُ، أَنَّ أَبَاكِ

يُحِبُّكِ اَيْضًا مِثْلَ اُمِّكِ. يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْبَيْتِ صَابِرًا عَلَى

التَّعَبِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ. فَلِمَاذَا كُلُّ ذٰلِكَ؟ لِيَكْتَسِبَ مَالًا

يُنْفِقُهُ عَلَيْكِ وَعَلٰى اُمِّكِ وَاِخْوَتِكِ وَاَخَوَاتِكِ، فَيَشْتَرِي

لَكِ الْمَلَابِسَ وَالْاَطْعِمَةَ وَجَمِيْعَ مَا تَحْتَاجِيْنَ اِلَيْهِ وَاِذَا طَلَبْتِ

مِنْهُ شَيْئًا فِيْهِ مَنْفَعَتُكِ لَا يَمْنَعُكِ مِنْهُ بَلْ يُعْطِيْكِ مَقْصُوْدَكِ

وَهُوَ فَرْحَانُ. ٢- يُحِبُّكِ اَنْ تَعِيْشِيْ سَالِمَةً مِنَ الْاَذٰى وَالْمَرَضِ

وَلِذٰلِكَ يَمْنَعُ عَنْكِ كُلَّ شَيْءٍ يَضُرُّكِ وَيَأْمُرُكِ اَنْ تُحَافِظِيْ

عَلٰى صِحَّتِكِ لِكَيْلَا تَمْرَضِيْ، فَاِذَا مَرِضْتِ حَزِنَ عَلَيْكِ كَثِيْرًا

وَدَعَا لَكِ طَبِيْبًا، وَاشْتَرٰى لَكِ اَدْوِيَةً وَلَا يُبَالِيْ بِكُلِّ

خسارة من اجل صحتك الغالية. ٣- ابوك يفكر كل وقت

في شأن تربيتك ولذلك يدخلك المدرسة ويشتري لك

الكتب وادوات التعليم لتتعلمي وتتهذب اخلاقك،

وتكوني في مستقبلك امرأة كاملة في علمها وآدابها، نافعة

لنفسها ولقومها. ١٨- رحمة الأب. كان لرجل بنت

يحبها محبة شديدة. لأنها تعمل بنصائحه وذات

يوم خالفت نصيحة أبيها، فكانت تخلط في أكلها وتأكل بلا

نظام فحذرها ابوها من ذلك، ولكنها ما سمعت كلامه حتى

أصيبت بمغص شديد، فدعا الأب لها طبيبا وبحذاقة

فَتَّشَ الطَّبِيبُ مَرَضَهَا، كَتَبَ اسْمَ الدَّوَاءِ فَاشْتَرَاهُ اَبُوهَا مِنَ

الصَّيْدَلِيَّةِ بِثَمَنٍ غَالٍ، ثُمَّ سَلَّمَ لِلطَّبِيبِ اُجْرَتَهُ الْغَالِيَةَ

اَيْضًا وَلٰكِنَّهُ لَا يُبَالِي بِذٰلِكَ لِاَنَّهُ يُحِبُّ اَنْ تَشْفِيَ بِنْتُهُ

سَرِيعًا. لَمَّا رَأَتِ الْبِنْتُ شَفَقَةَ اَبِيهَا دَمَعَتْ عَيْنَاهَا

فَرَحًا، وَامْتَلَأَ قَلْبُهَا سُرُورًا. وَبَعْدَ اَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تَعَافَتْ

مِنْ مَرَضِهَا. فَعَاهَدَتْ اَبَاهَا عَلَى اَنْ تَعْمَلَ دَائِمًا بِنُصْحِهِ وَلَا

تُخَالِفَهُ فِي اَوَامِرِهِ حَتّٰى تَسْلَمَ مِنَ الْاَذٰى وَتَعِيشَ فِي رَاحَةٍ

١٩- مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِوَالِدَيْكَ؟ ١- اِذَا عَرَفْتَ

تَعَبَ وَالِدَيْكَ فِي تَرْبِيَتِكَ وَعِظَمَ مَحَبَّتِهِمَا لَكَ فِيمَا ذَكَرْنَا

تجرحينهما، طبعًا أنك لا تقدرين أن تجرحيهما وما عليك إلّا

أن تعملي بهذه الآداب: ٢- أن تمتثلي أوامرهما مع المحبة

والاحترام، وتعملي كل شيء يرضيهما بأن تحسني إليهما

قال الله تعالى: [وبالوالدين إحسانا] وأن تبتسمي

أمامهما دائما وتصافحيهما كل صباح ومساء وتدعي لهما

بطول العمر في صحة وعافية، وأن تحافظي على كتبك

وملابسك وجميع أدواتك وترتيبها في موضعها ترتيبا

حسنا، وأن تجتهدي في مطالعة دروسك وتعملي في

المنزل وفي خارجه كل شيء يسرهما. ٣- وتحذري من

أَيِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِمَا، فَلَا تَرْفَعِي صَوْتَكِ فَوْقَ صَوْتِهِمَا وَلٰكِنْ تَكَلَّمِي مَعَهُمَا

بِكَلَامٍ لَطِيفٍ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ: [فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا] وَلَا تُلِحِّي عَلَيْهِمَا فِي طَلَبِ شَيْءٍ مِنَ

الْأَشْيَاءِ، وَلَا سِيَّمَا أَمَامَ الضَّيْفِ، وَإِذَا مَنَعَاكِ عَنْهُ أَوْ غَضِبَا

عَلَيْكِ فَلَا تَحْنَقِي وَلَا تَنْظُرِي إِلَيْهِمَا بِعَيْنٍ حَادَّةٍ أَوْ بِوَجْهٍ عَبُوسٍ

وَلَا تُهَمْهِمِي عَلَيْهِمَا، وَلٰكِنِ اسْكُتِي وَاقْبَلِي نَصِيحَتَهُمَا بِكُلِّ فَرَحٍ

وَسُرُورٍ، وَاحْذَرِي أَيْضًا أَنْ تَكْذِبِي عَلَيْهِمَا أَوْ تَشْتِمِيهِمَا وَفِي

الْحَدِيثِ: مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ. ٤- وَجَاءَ رَجُلٌ

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَنْ أَحَقُّ

النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ. قَالَ:

ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ. وَالْبِنْتُ الَّتِي

تُعَامِلُ وَالِدَيْهَا مُعَامَلَةً حَسَنَةً تَنَالُ رِضَى اللهِ وَرِضَاهُمَا وَفِي

الْحَدِيثِ: اَلْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ. ٢٠ - آدَابُ الْبِنْتِ

مَعَ إِخْوَتِهَا وَأَخَوَاتِهَا: ١ - تَأَدَّبِي مَعَ إِخْوَتِكِ وَأَخَوَاتِكِ

لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكِ بَعْدَ وَالِدَيْكِ، وَهُمَا يَفْرَحَانِ مِنْكِ

كَثِيرًا، إِذَا تَأَدَّبْتِ مَعَهُمْ فَاحْتَرِمِي أَخَاكِ الْكَبِيرَ وَأُخْتَكِ

الْكَبِيرَةَ، وَاتَّبِعِي نُصْحَهُمَا وَامْتَثِلِي إِذَا أَمَرَاكِ بِشَيْءٍ وَلَا

تُعَانِدِيهِمَا، وَارْحَمِي أَخَاكِ الصَّغِيرَ وَأُخْتَكِ الصَّغِيرَةَ وَاحْذَرِي

أَنْ تُؤْذِيهِمَا بِالضَّرْبِ أَوِ الشَّتْمِ، أَوْ تَتَقَاطَعِي مَعَهُمَا، أَوْ تَغْتَرِي
لُعَبَهُمَا أَوْ تَأْخُذِيهَا بِلَا إِذْنٍ مِنْهُمَا، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّ
كَبِيرِنَا؛ وَقَالَ أَيْضًا: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ
فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ. ٢- تَسَامَحِي دَائِمًا
مَعَ إِخْوَتِكِ وَأَخَوَاتِكِ، فَلَا تَتَنَازَعِي مَعَ أَخِيكِ أَوْ أُخْتِكِ عَلَى
دُخُولِ الْحَمَّامِ أَوْ عَلَى لُعْبَةٍ أَوْ عَلَى الْجُلُوسِ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ، وَكُونِي صَابِرَةً تُحِبِّينَ الْعَفْوَ وَلَا تَغْضَبِينَ بِسُرْعَةٍ
فَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْكِ أَخُوكِ أَوْ أُخْتُكِ فَلَا تُسِيئِي إِلَيْهِمَا بَلْ

سَامِحِيهِمَا ؛ ٣- لَا تَمْزَحِي كَثِيرًا مَعَ إِخْوَتِكِ وَأَخَوَاتِكِ لِأَنَّ كَثْرَةَ
الْمِزَاحِ تُسَبِّبُ الْحِقْدَ وَالْمُخَاصَمَةَ، وَإِذَا رَأَيْتِ أَخَاكِ أَوْ أُخْتَكِ
يَعْمَلَانِ عَمَلًا لَا يَلِيقُ بِهِمَا فَانْصَحِيهِمَا بِلُطْفٍ وَلَا تَتَشَدَّدِي
عَلَيْهِمَا. ٤- لَا شَكَّ أَنَّ وَالِدَيْكِ مَسْرُورَانِ مِنْكِ جِدًّا إِذَا
اتَّبَعْتِ هٰذِهِ الْآدَابَ وَبِذٰلِكِ تَعِيشِينَ مَعَ إِخْوَتِكِ وَأَخَوَاتِكِ
فِي هَنَاءٍ وَسُرُورٍ. ٢١- الْأُخْتَانِ الْمُتَحَابَّتَانِ: رُقَيَّةُ وَمَرْيَمُ
أُخْتَانِ، تُحِبُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا الْأُخْرَى، وَتَتَرَافَقَانِ دَائِمًا
فَتَذْهَبَانِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَعًا، وَتَرْجِعَانِ مِنْهَا مَعًا وَتَتَعَاوَنَانِ
عَلَى مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ وَحِفْظِ الدُّرُوسِ فِي الْمَنْزِلِ وَفِي الْمَدْرَسَةِ

وَفِي وَقْتِ الْفَرَاغِ تَلْعَبَانِ وَتَتَنَزَّهَانِ مَعًا. وَذَاتَ يَوْمٍ اشْتَرَتْ
رُقَيَّةُ تُفَّاحَةً مِنَ الْفَاكِهَانِي فَسَأَلَتْ أُمَّهَا قَائِلَةً: يَا أُمِّي
تَفَضَّلِي أَخْبِرِيْنِي أَيْنَ أُخْتِي مَرْيَمُ؟ فَإِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أُقَسِّمَ هٰذِهِ
التُّفَّاحَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا. فَفَرِحَتْ أُمُّهَا كَثِيْرًا، وَأَخْبَرَتْهَا بِأَنَّ
أُخْتَهَا فِي الْحَدِيْقَةِ. فَذَهَبَتْ رُقَيَّةُ مُسْرِعَةً إِلَى الْحَدِيْقَةِ فَإِذَا
أُخْتُهَا تَجْمَعُ الْأَزْهَارَ، تُرِيْدُ أَنْ تَصْنَعَ مِنْهَا بَاقَةً لَطِيْفَةً
فَأَعْطَتْهَا نِصْفَ التُّفَّاحَةِ وَهِيَ مُتَبَسِّمَةٌ مَسْرُوْرَةٌ فَشَكَرَتْهَا
أُخْتُهَا مَرْيَمُ عَلَى هٰذِهِ الْمَحَبَّةِ وَالْأُلْفَةِ، ثُمَّ قَدَّمَتْ لَهَا
الْبَاقَةَ قَائِلَةً: وَهٰذِهِ هَدِيَّتِي إِلَيْكِ يَا عَزِيْزَتِي فَفَرِحَتْ

مَرْيَمُ مِنْهَا، وَهِيَ تَقُوْلُ: اَشْكُرُكِ كَثِيْرًا يَا اُخْتِيْ. وَهٰكَذَا
عَاشَتْ هَاتَانِ الْاُخْتَانِ عِيْشَةً هَنِيْئَةً سَعِيْدَةً. ٢٢- آدَابُ
اَلْبِنْتِ مَعَ اَقَارِبِهَا: ١- اَلْبِنْتُ الْعَاقِلَةُ تُحِبُّ وَتَحْتَرِمُ
اَقَارِبَهَا، كَجَدِّهَا وَجَدَّتِهَا وَاَعْمَامِهَا وَاَخْوَالِهَا وَاَوْلَادِهِمْ
وَعَمَّاتِهَا وَخَالَاتِهَا وَاَوْلَادِهِنَّ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالٰى
[وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبٰى] وَهُمْ يُحِبُّوْنَهَا اَيْضًا
وَيُحِبُّوْنَ وَالِدَيْهَا وَتَعْمَلُ بِالْآدَابِ الْآتِيَةِ. ٢- اَنْ تُعَامِلَ
كِبَارَهُمْ مُعَامَلَتَهَا لِوَالِدَيْهَا وَاَخَوَاتِهَا الْكَبِيْرَاتِ وَتُعَامِلَ
صِغَارَهُمْ مُعَامَلَتَهَا لِاَخَوَاتِهَا الصَّغِيْرَةِ وَاَنْ تُقَابِلَهُمْ

مُقَابَلَةً حَسَنَةً: إِذَا الْتَقَيْتِ بِهِمْ وَتَتَكَلَّمِ مَعَهُمْ بِكَلَامٍ جَمِيلٍ

وَأَنْ تَمْتَثِلَ أَوَامِرَهُمْ إِذَا أَمَرُوهَا بِأَمْرٍ، وَتُسَاعِدَهُمْ إِذَا احْتَاجُوا

إِلَى شَيْءٍ وَتَسْأَلَ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ تَرَهُمْ، وَلَا تُخَاصِمَهُمْ أَوْ تُقَاطِعَهُمْ

أَوْ تَعْبَسَ فِي وُجُوهِهِمْ وَتَزُورَهُمْ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ خُصُوصًا

فِي الْأَعْيَادِ وَالْمُنَاسَبَاتِ، مِثْلُ إِذَا مَرِضَ أَحَدُهُمْ أَوْ وُلِدَ لَهُ

مَوْلُودٌ، أَوْ أَرَادَ السَّفَرَ أَوْ قَدِمَ مِنْهُ فَتَفْرَحَ لِفَرَحِهِمْ وَتَحْزَنَ

لِحُزْنِهِمْ، وَأَنْ تَحْذَرَ مِنْ أَنْ تُسِيءَ الْأَدَبَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ

يُغْضِبُ اللهَ وَيُغْضِبُ وَالِدَيْهَا وَأَقَارِبَهَا. ٣- الْبِنْتُ الَّتِي

تُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهَا تَعِيشُ مُسْتَرِيحَةً مَحْبُوبَةً، وَيُكْثِرُ اللهُ

رِزْقَهَا، وَيُطَوِّلُ عُمْرَهَا وَفِي الْحَدِيثِ: صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ"

٢٣- لُبْنَى وَقَرِيبَتُهَا لَيْلَى

لُبْنَى بِنْتٌ صَغِيرَةٌ لَا يَتَجَاوَزُ عُمْرُهَا ثَمَانِيَ سِنِينَ، وَهِيَ مُطِيعَةٌ لِوَالِدَيْهَا، مَحْبُوبَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا وَعِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ وَلَهَا قَرِيبَةٌ اسْمُهَا لَيْلَى وَهِيَ بِنْتُ خَالَتِهَا تُحِبُّهَا غَايَةَ الْمَحَبَّةِ وَدَائِمًا تُسَاعِدُهَا وَتُحْسِنُ إِلَيْهَا وَتَفْرَحُ جِدًّا بِمُلَاقَاتِهَا. كَانَتْ لُبْنَى حَسَنَةَ الْأَخْلَاقِ طَيِّبَةَ الْآدَابِ وَلِذَلِكَ لَا تَسْتَحْقِرُ قَرِيبَتَهَا لَيْلَى، مَعَ أَنَّهَا فَقِيرَةٌ بَلْ تَحْتَرِمُهَا وَتُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى قَلْبِهَا، فَإِذَا احْتَاجَتْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ اشْتَرَتْهُ لَهَا

وَإِذَا اسْتَعَارَتْ مِنْهَا شَيْئًا لَمْ تَبْخَلْ بِهِ عَلَيْهَا. وَذَاتَ يَوْمٍ أَمَرَتْ

الْأُسْتَاذَةُ جَمِيعَ تِلْمِيذَاتِ قِسْمِهَا أَنْ يَشْتَرِينَ كِتَابَ الْأَخْلَاقِ

لِلْبَنَاتِ، فَاشْتَرَتْ لُبْنَى نُسْخَتَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ ثُمَّ أَهْدَتْ

وَاحِدَةً مِنْهُمَا إِلَى قَرِيبَتِهَا لَيْلَى. وَلَمَّا سَمِعَتِ الْأُسْتَاذَةُ

بِخَبَرِهَا فَرِحَتْ مِنْهَا كَثِيرًا، وَشَكَرَتْهَا أَمَامَ زَمِيلَاتِهَا، وَ

حَثَّتْهُنَّ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَقْتَدِينَ بِلُبْنَى فِي أَخْلَاقِهَا الْجَمِيلَةِ.

٢٤ ـ آدَابُ الْبِنْتِ مَعَ خَادِمَتِهَا:

١ ـ خَادِمَتُكِ هِيَ

الَّتِي تَشْتَغِلُ فِي بَيْتِكِ تُنَظِّفُ أَثَاثَهُ وَتَكْنُسُ قَاعَتَهُ

وَتَطْبُخُ طَعَامَكِ وَتَغْسِلُ مَلَابِسَكِ وَتُسَاعِدُ أُمَّكِ

فِي اَشْغَالِهَا وَتَأْمُرُهَا فِي حَاجَاتِهَا: فَتَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ اِلَى السُّوقِ
لِتَشْتَرِيَ اللَّحْمَ وَالْبُقُولَ وَالْاَبَازِيرَ وَغَيْرَ ذٰلِكَ. ٢- اِذَا اَرَدْتِ
اَنْ تَفْرَحَ مِنْكِ اُمُّكِ: فَتَخَلَّقِي مَعَ خَادِمَتِكِ بِالْاَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ
فَاِذَا اَمَرْتِهَا بِشَيْءٍ فَاسْتَعْمِلِي الْكَلَامَ اللَّطِيفَ، وَاِذَا غَلِطَتْ
فَاَخْبِرِيهَا بِغَلَطِهَا بِرِفْقٍ وَلِينٍ ثُمَّ سَامِحِيهَا. وَكَانَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ، خَادِمٌ اسْمُهُ اَنَسٌ، لَمْ يَنْهَرْهُ اَوْ
يَغْضَبْ عَلَيْهِ قَطُّ. وَسَاَلَهُ رَجُلٌ: كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ
يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟ اَعْفُ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً. ٣- اِذَا
عَمِلَتْ عَمَلًا مُخَالِفًا: كَاَنْ كَسَرَتْ اِنَاءً، اَوْ غَيَّرَتْ شَيْئًا مِنْ

الأَدوَاتِ، فَغَضِبَتْ أُمُّكِ فَأَخْبِرِيهَا بِأَنَّكِ الَّتِي فَعَلْتِ ذٰلِكَ

وَاطْلُبِي الْعَفْوَ مِنْهَا، وَاحْذَرِي أَنْ تُنْكِرِي عَمَلَكِ وَتَنْسُبِي إِلَى

الْخَادِمَةِ شَيْئًا لَمْ تَفْعَلْهُ، فَتَكْذِبِي وَتَضُرِّي غَيْرَكِ، وَإِذَا

دَعَوْتِ خَادِمَتَكِ، فَلَمْ تُجِبْكِ حَالًا: فَلَا تَغْضَبِي عَلَيْهَا،

فَلَعَلَّهَا مَا سَمِعَتْ صَوْتَكِ، وَكَذٰلِكَ إِذَا أَمَرْتِهَا بِشَيْءٍ فَأَبْطَأَتْ

فَلَا تَسْتَعْجِلِي بِعِتَابِهَا، فَرُبَّمَا هِيَ مَعْذُورَةٌ، وَاحْذَرِي أَنْ تَضْرِبِيهَا

أَوْ تَشْتِمِيهَا أَوْ تَنْهَرِيهَا أَوْ تَعْبِسِي عَلَيْهَا، فَلَا تَعْمَلُ ذٰلِكَ إِلَّا الْبِنْتُ

السَّيِّئَةُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي يُبْغِضُهَا جَمِيعُ النَّاسِ وَاعْلَمِي أَنَّكِ

لَا تَعْرِفِينَ شِدَّةَ الْحَاجَةِ إِلَى الْخَادِمَةِ إِلَّا إِذَا خَرَجَتْ خَادِمَتُكِ

مِنَ الْبَيْتِ، فَتُصْبِحُ أُمُّكِ فِي تَعَبٍ شَدِيْدٍ، وَمَشَقَّةٍ عَظِيْمَةٍ
وَلِذٰلِكَ عَامِلِي خَادِمَتَكِ مُعَامَلَةً حَسَنَةً، حَتَّى تَبْقَى فِي
بَيْتِكِ، وَتَقُوْمَ بِمُسَاعَدَةِ وَالِدَتِكِ. وَاعْلَمِي أَيْضًا أَنَّ الْخَادِمَاتِ
بَشَرٌ مِثْلُنَا، وَيَشْعُرْنَ مِثْلَ شُعُوْرِنَا، فَلَا يَجُوْزُ لَنَا أَنْ نُهِيْنَهُنَّ
وَنَتَكَبَّرَ عَلَيْهِنَّ. ٤ـ لَا تُحِبِّي الْجُلُوْسَ مَعَ الْخَادِمَةِ وَلَا تُكَلِّمِيْهَا،
إِلَّا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ، كَيْلَا تَأْخُذِي مِنْ طَبْعِهَا وَلَا تَمْزَحِي مَعَهَا،
لِأَنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُجَرِّئُهَا عَلَيْكِ وَرُبَّمَا تَسْمَعِيْنَ مِنْهَا كَلَامًا غَيْرَ
جَمِيْلٍ.

٢٥ـ حَلِيْمَةُ وَزُبَيْدَةُ وَالْخَادِمَةُ مُطِيْعَةٌ

حَلِيْمَةُ بِنْتٌ أَدِيْبَةٌ، يُحِبُّهَا أَبُوْهَا وَأُمُّهَا وَجَمِيْعُ صَدِيْقَاتِهَا

وَلَهَا أُخْتٌ تُدْعَى زُبَيْدَةَ، وَلٰكِنَّهَا سَيِّئَةُ الْأَخْلَاقِ، وَلِذٰلِكَ

يَكْرَهُهَا وَالِدُهَا وَوَالِدَتُهَا، وَكُلُّ مَنْ يَعْرِفُهَا. وَكَانَتْ تَشْتَغِلُ

فِي بَيْتِهِمَا خَادِمَةٌ اسْمُهَا مُطِيعَةُ تُوَافِقُهُمَا إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى

الْمَدْرَسَةِ، وَإِذَا رَجَعْنَا مِنْهَا، وَهِيَ تُحِبُّ حَلِيمَةَ كَثِيرًا،

لِأَنَّهَا تُعَامِلُهَا مُعَامَلَةً حَسَنَةً: لَا تَحْتَقِرُهَا وَلَا تَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا

وَتَكْرَهُ زُبَيْدَةَ لِأَنَّهَا دَائِمًا تُسِيءُ إِلَيْهَا وَتُؤْذِيهَا إِلَى أَنْ

ضَاقَ صَدْرُهَا، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَصْبِرَ عَلَى أَذِيَّتِهَا فَانْفَصَلَتْ

مِنْ شُغْلِهَا، وَتَأَسَّفَتْ حَلِيمَةُ وَأُمُّهَا جِدًّا عَلَى خُرُوجِ هٰذِهِ

الْخَادِمَةِ الْوَفِيَّةِ مِنَ الْبَيْتِ. وَبَعْدَ حِينٍ اشْتَغَلَتْ بَدَلَهَا

خَادِمَةٌ أُخْرَى وَلٰكِنَّهَا خَبِيثَةُ الطَّبْعِ خَشِنَةُ الْأَخْلَاقِ،

فَأَذَتْهَا زُبَيْدَةُ كَعَادَتِهَا، فَتَارَةً تَضْرِبُهَا، وَتَارَةً تَشْتِمُهَا،

وَتَبْصُقُ عَلَى وَجْهِهَا، حَتّٰى حَقَدَتِ الْخَادِمَةُ عَلَيْهَا فَسَرَقَتْ

حُلِيَّتَهَا، وَشَرَدَتْ مِنَ الْبَيْتِ. فَبَكَتْ زُبَيْدَةُ عَلَى ضَيَاعِ

حُلِيَّتِهَا، وَلَمْ يَنْفَعْهَا بُكَاؤُهَا، ثُمَّ عَاقَبَهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا عِقَابًا

شَدِيدًا، وَأَخِيرًا تَابَتْ مِنْ أَخْلَاقِهَا السَّيِّئَةِ. وَهٰذَا جَزَاءُ

الْبِنْتِ الَّتِي تُؤْذِي خَادِمَتَهَا:

٢٦ـ تَعَاوُنُ الْجِيرَانِ:

أَبُوكَ وَأُمُّكَ يُحِبَّانِ جِيرَانَهُمَا، وَيُحِبَّانِ مِنْكَ أَنْ تُحِبَّهُمْ

أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ يُحِبُّونَ وَالِدَيْكَ، وَيُسَاعِدُونَهُمَا إِذَا احْتَاجَا

إِلى مُسَاعَدَةٍ، فَأُمُّكِ تَارَةً تَسْتَعِيرُ مِنْ جَارَتِهَا بَعْضَ الأَدَوَاتِ

وَجَارَتُهَا أَيْضًا تَسْتَعِيرُ ذٰلِكَ مِنْهَا. ٢- كُلُّ إِنْسَانٍ طَيِّبٍ يُحِبُّ

جِيْرَانَهُ، وَهُمْ يُحِبُّوْنَهُ أَيْضًا. اُنْظُرِي إِذَا دَخَلَ سَارِقٌ

بَيْتَ إِنْسَانٍ، فَكَيْفَ يَأْتِي جِيْرَانُهُ، لِيُسَاعِدُوْهُ عَلَى قَبْضِ

السَّارِقِ، وَإِذَا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُوْدٌ، فَكَيْفَ يَأْتِي

جِيْرَانُهُ إِلَى دَارِهِ لِيُظْهِرُوْا لَهُ فَرَحَهُمْ بِقُدُوْمِهِ مِنَ السَّفَرِ

وَبِوَلَدِهِ الْجَدِيْدِ، وَإِذَا مَرِضَ حَزِنُوْا عَلَيْهِ، وَجَاءُوْا إِلَى بَيْتِهِ

يَسْأَلُوْنَهُ عَنْ حَالِهِ، وَيَدْعُوْنَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ.

٢٧- آدَابُ الْبِنْتِ مَعَ جِيْرَانِهَا: ١- يَجِبُ عَلَيْكِ أَنْ

تَحْمِي جِيرَانَكِ وَتَحْتَرِمِيهِمْ وَلَا تُؤْذِيهِمْ، بِأَنْ تَشْتِمِيهِمْ أَوْ
تَسْتَهْزِئِي بِهِمْ، أَوْ تَرْفَعِي صَوْتَكِ وَقْتَ نَوْمِهِمْ أَوْ تَرْمِي بُيُوتَهُمْ
أَوْ تُوَسِّخِي سَاحَتَهَا وَجُدْرَانَهَا، وَفِي الْحَدِيثِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ. ٢- إِذَا قَابَلْتِ بَنَاتِ
جِيرَانِكِ فَابْدَئِيهِنَّ بِالسَّلَامِ، وَابْتَسِمِي أَمَامَهُنَّ وَالْعَبِي
مَعَهُنَّ، وَلٰكِنِ احْتَرِسِي مِنْ أَنْ تَتَخَاصَمِي مَعَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَإِذَا
غَابَتْ إِحْدَاهُنَّ فَاسْأَلِي عَنْهَا، وَإِذَا مَرِضَتْ فَزُورِيهَا وَإِذَا
أَعْطَتْكِ أُمُّكِ طَعَامًا أَوْ فَاكِهَةً ثُمَّ حَضَرَتْ جَارَتُكِ، فَلَا
تَنْسَيْ أَنْ تَأْكُلِي ذٰلِكَ مَعَهَا. ٣- إِسْمَعِي إِلَى قِصَّةِ سَلْمَى

وَجَارَتِهَا، وَكُونِي مِثْلَهَا حَتَّى تَصِيرِي فَتَاةً عَزِيزَةً مُحْتَرَمَةً
بَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ.

٢٨ـ سَلْمَى وَجَارَتُهَا سُعَادُ.

سَلْمَى بِنْتٌ طَيِّبَةُ الْأَخْلَاقِ، وَجَمِيعُ الْأُمَّهَاتِ يَتَمَنَّيْنَ أَنْ
تَكُونَ لَهُنَّ بِنْتٌ مِثْلُهَا، وَلِسَلْمَى جَارَاتٌ يُحْبِبْنَهَا وَهِيَ أَيْضًا
تُحِبُّهُنَّ. وَفِي عُطْلَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ: أَرَادَ أَبُوهَا أَنْ يَأْخُذَهَا إِلَى
حَدِيقَةِ الْحَيَوَانِ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا: سَأَذْهَبُ يَا أَبِي مَعَ جَارَتِي
سُعَادَ، لِأَنِّي لَا أَفْرَحُ كَثِيرًا إِلَّا إِذَا سِرْتُ مَعَهَا. فَفَرِحَ أَبُوهَا
جِدًّا بِحُسْنِ خُلُقِهَا. لَمَّا وَصَلَتْ سَلْمَى مَعَ جَارَتِهَا إِلَى حَدِيقَةِ
الْحَيَوَانِ: تَفَرَّجَتَا هُنَاكَ عَلَى الطُّيُورِ الْعَجِيبَةِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْغَرِيبَةِ

وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، قَالَتْ لِجَارَتِهَا، اَلْآنَ قَدْ تَفَرَّجْنَا عَلَى جَمِيعِ

حَيَوَانَاتِ الْحَدِيقَةِ، فَهَلْ تُرِيدِينَ اَنْ نَرْجِعَ؟ فَاَجَابَتْهَا: نَعَمْ

يَا جَارَتِي الطَّيِّبَةَ، وَاِنِّي لَا اَنْسَى اَبَدًا اِحْسَانَكِ اِلَيَّ، فَطَلَبَتْ

سَلْمَى مِنْ اَبِيهَا اَنْ يَرْجِعَا اِلَى الْبَيْتِ. وَلَمَّا وَصَلَتْ اِلَى مَنْزِلِهَا

قَصَّتْ جَمِيعَ مَا رَأَتْهُ عَلَى اُسْرَتِهَا، فَفَرِحُوا مِنْهَا كَثِيرًا

وَكُلُّهُمْ يَشْكُرُونَهَا عَلَى مَحَبَّتِهَا لِجَارَتِهَا.

٢٩ـ قَبْلَ الذَّهَابِ اِلَى الْمَدْرَسَةِ: ١ـ يَجِبُ عَلَى الْبِنْتِ

اَنْ تُحِبَّ التَّرْتِيبَ وَالنَّظَافَةَ دَائِمًا، تَقُومُ مِنْ نَوْمِهَا

كُلَّ صَبَاحٍ مُبَكِّرَةً، فَتَغْتَسِلُ بِالصَّابُونِ وَتَسْتَعْمِلُ الْمِنْشَفَةَ

النَّظِيفَةَ، ثُمَّ تَتَوَضَّأُ وَتُصَلِّي الصُّبْحَ جَمَاعَةً، وَبَعْدَ الصَّلَاةِ

تُصَافِحُ وَالِدَيْهَا، ثُمَّ تَمْشُطُ شَعْرَهَا، وَتَلْبَسُ مَلَابِسَ الْمَدْرَسَةِ

نَظِيفَةً مُرَتَّبَةً، ثُمَّ تُرَاجِعُ دُرُوسَهَا الَّتِي قَدْ طَالَعَتْهَا قَبْلَ النَّوْمِ.

٢- ثُمَّ تَتَنَاوَلُ فُطُورَهَا، لِتَقْوَى عَلَى عَمَلِهَا، وَلِئَلَّا تَحْتَاجَ إِلَى

الطَّعَامِ خَارِجَ الْمَنْزِلِ، كَبَعْضِ الْبَنَاتِ اللَّاتِي مَا يُفْطِرْنَ فِي

بُيُوتِهِنَّ، ثُمَّ تُرَتِّبُ أَدَوَاتِهَا فِي مِحْفَظَتِهَا، بَعْدَ أَنْ تَنْظُرَ فِي

جَدْوَلِ التَّعْلِيمِ، لِئَلَّا تَنْسَى كِتَابًا أَوْ دَفْتَرًا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ

وَالِدَيْهَا، لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَتَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ قَبْلَ مِيعَادِ

الدُّخُولِ حَتَّى لَا تَجِيءَ مُتَأَخِّرَةً. ٣- آدَابُ الْمَشْيِ فِي الطَّرِيقِ.

١- ينبغي للتلميذة ان تختار أقرب الطرق وآمنها ويلزمها أن
تمشي مستقيمة، لا تلتفت يمينا ولا شمالا بغير حاجة ولا
تتحرك بحركة لا تليق بها، ولا تسرع جدا في مشيها ولا تبطئ
ولا تأكل او تغني او تقرأ كتابها وهي تمشي. ٢- وأن
تبتعد عن الوحل والاوساخ لكيلا تسقط او تتوسخ ثوبها
او حذاؤها، وتبتعد ايضا عن الزحام حتى لا تصطدم بأحد
أو يضيع عليها شيء من ادواتها، وأن تمشي في الجانب
الايمن لتسلم من مصادمة المركوبات، وأن لا تقف في
الطريق لتتفرج على الدكاكين والاشياء التي تصادفها

وَلَا تُحَدِّدُ نَظَرَهَا فِي الشَّبَابِيكِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَارِّينَ، وَلَا

تَسْتَوْقِفُ إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا، لِمُجَرَّدِ الْكَلَامِ الْفَارِغِ. ٣-

وَإِذَا صَادَفَتِ امْرَأَةً ضَعِيفَةً أَوْ عَمْيَاءَ، فَلْتُسَاعِدْهَا بِقَدْرِ

الْاِسْتِطَاعَةِ. وَإِذَا مَشَتْ مَعَ صَاحِبَاتِهَا: فَلَا تَمْرَحْ مَعَهُنَّ

وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَهَا إِذَا تَكَلَّمَتْ أَوْ ضَحِكَتْ، وَلْتَحْذَرْ أَنْ تَسْتَهْزِئَ

بِأَحَدٍ، أَوْ تَغْتَابَهُ، فَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الْعَادَاتِ الْقَبِيحَةِ الْمُخَالِفَةِ

لِلْحَيَاءِ وَالْأَدَابِ. ٣١- آدَابُ التِّلْمِيذَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ:

١- إِذَا وَصَلَتِ التِّلْمِيذَةُ إِلَى مَدْرَسَتِهَا: تَمْسَحُ حِذَاءَهَا

بِالْمِمْسَحَةِ، ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى قِسْمِهَا فَتَفْتَحُ بَابَهُ بِلُطْفٍ

وَتَدْخُلُ بِأَدَبٍ، وَتُسَلِّمُ عَلَى زَمِيلَاتِهَا، ثُمَّ تُصَافِحُهُنَّ

وَهِيَ مُبْتَسِمَةٌ، قَائِلَةً: صَبَّحَكُنَّ اللهُ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ ثُمَّ

تَضَعُ مِحْفَظَتَهَا فِي دُرْجِ مَقْعَدِهَا، وَإِذَا جَاءَتْ أُسْتَاذَتُهَا

تَقُومُ مِنْ مَحَلِّهَا، وَتَسْتَقْبِلُهَا بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ وَتُصَافِحُهَا،

٢- وَإِذَا دَقَّ الْجَرَسُ: ذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الصَّفِّ وَوَقَفَتْ

مُعْتَدِلَةً هَادِئَةً: لَا تَتَكَلَّمُ مَعَ زَمِيلَاتِهَا، وَلَا تَلْعَبُ أَوْ

تَتَلَفَّتُ، ثُمَّ تَدْخُلُ فَصْلَهَا بَعْدَ إِشَارَةِ الْمُعَلِّمَةِ بِكُلِّ

أَدَبٍ وَنِظَامٍ فَتَقْصِدُ مَقْعَدَهَا، وَتَجْلِسُ جِلْسَةً طَيِّبَةً

بِأَنْ تَسْتَقِيمَ وَلَا تُعَوِّجَ ظَهْرَهَا وَلَا تُحَرِّكَ رِجْلَيْهَا، وَلَا

وَلَا تُزَاحِمَ غَيْرَهَا، وَلَا تَضَعَ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ، وَلَا تَعْبَثَ

بِيَدَيْهَا، وَلَا تَضَعَهُمَا تَحْتَ خَدَّيْهَا وَأَنْ تُبْعِدَ الْكِتَابَ وَقْتَ

الْقِرَاءَةِ، وَالدَّفْتَرَ وَقْتَ الْكِتَابَةِ عَنْ عَيْنَيْهَا، وَلَا تَنْثُرَ الْحِبْرَ

عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا تُلَوِّثَ بِهِ أَصَابِعَهَا وَمَلَابِسَهَا. ٣ـ وَعِنْدَ

جُلُوسِهَا تُقَابِلُ أُسْتَاذَتَهَا، وَتُنْصِتُ لِلدَّرْسِ وَلَا تَلْتَفِتُ

يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا تُكَلِّمُ غَيْرَهَا أَوْ تُضْحِكُهَا، لِأَنَّ ذٰلِكَ

يَمْنَعُهَا عَنْ فَهْمِ الدَّرْسِ، وَيَمْنَعُ زَمِيلَاتِهَا أَيْضًا فَتَغْضَبُ

عَلَيْهَا الْأُسْتَاذَةُ وَتَتَأَخَّرُ فِي دُرُوسِهَا، وَتَسْقُطُ فِي الْامْتِحَانِ

وَكَذٰلِكَ لَا تَنْتَقِلُ مِنْ مَحَلِّهَا إِلَى مَحَلٍّ آخَرَ بِدُونِ إِذْنٍ

وَلَاتَشْتَغِلْ أَثْنَاءَ دَرْسٍ بِدَرْسٍ اٰخَرَ. ٣٢ - كَيْفَ تُحَافِظُ
التِّلْمِيْذَةُ عَلٰى اَدَوَاتِهَا؟ ١ - يَجِبُ اَنْ تُحَافِظَ التِّلْمِيْذَةُ عَلٰى
اَدَوَاتِهَا: بِاَنْ تُرَتِّبَهَا جَمِيْعًا فِيْ مَحَلِّهَا، حَتّٰى لَاتَتَغَيَّرَ اَوْ
تَضِيْعَ، اَوْ تَتَوَسَّخَ. وَلِكَيْلَا تَتْعَبَ إِذَا اَرَادَتْ شَيْئًا
مِنْهَا، وَيَذْهَبَ عَلَيْهَا الْوَقْتُ فِي التَّفْتِيْشِ، وَأَنْ تُغَلِّفَ كُتُبَهَا
وَدَفَاتِرَهَا: حَتّٰى لَاتَتَمَزَّقَ اَوْ تَتَوَسَّخَ، وَلْتَحْذَرْ اَنْ تَلْحَسَ
أَصَابِعَهَا، إِذَا اَرَادَتْ اَنْ تُقَلِّبَ اَوْرَاقَ كُتُبِهَا وَدَفَاتِرِهَا فَاِنَّ
ذٰلِكَ عَادَةٌ قَبِيْحَةٌ مُخَالِفَةٌ لِلْاَدَبِ وَمُضِرَّةٌ بِالصِّحَّةِ. ٢ -
وَيَلْزَمُ التِّلْمِيْذَةَ اَيْضًا: اَنْ تُحَافِظَ عَلٰى مَرْسَمِهَا حَتّٰى لَا

يسقط فينكسر، وإذا ارادت ان تسنه، فلا تسنه بالمقعد

او القاعة، او بخلاف دفترها وكتابها، ولكن تستعمل المقلمة

او المبراة، ولتحذر ان تمص القلم بشفتيها، او تمسح كتابها

بريقها ولكن بالممسحة، او تنشف الحبر بثوبها بل تستعمل

المنشفة. ٣٣ - كيف تحافظ التلميذة على ادوات المدرسة؟

١- كما يجب على التلميذة ان تحافظ على ادواتها، كذلك يجب

عليها ان تحافظ على ادوات المدرسة، بأن لا تغير او توسخ

شيئا من المقاعد والطاولات والكراسي، ولا تكتب على

جدران المدرسة وابوابها، ولا تكسر زجاجاتها. وأن لا

تُوَسِّخَ الْقَاعَةَ، بِأَنْ تَبْصُقَ أَوْ تَتَمَخَّطَ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْمِيَ بِرَايَةِ
الْمَرْسَمِ، وَقِطَعَ الْأَوْرَاقِ عَلَيْهَا، وَلٰكِنْ تَطْرَحُهَا فِي السَّلَّةِ الْخَاصَّةِ
بِهَا، وَأَنْ لَا تَلْعَبَ بِجَرَسِ الْمَدْرَسَةِ، وَلَا تَكْتُبَ فِي سَبُّورَتِهَا أَوْ
تُغَيِّرَ مِمْسَحَتَهَا. وَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَدْخُلَ الْقِسْمَ تَمْسَحُ حِذَاءَهَا
بِالْمِمْسَحَةِ أَوَّلًا.

٣٤ـ آدَابُ التِّلْمِيذَةِ مَعَ أُسْتَاذَتِهَا

١ـ إِنَّكِ تُحِبِّينَ وَالِدَيْكِ، لِأَنَّهُمَا يُرَبِّيَانِكِ فِي الْبَيْتِ، فَأَحِبِّي
أُسْتَاذَتَكِ، لِأَنَّهَا تُرَبِّيكِ فِي الْمَدْرَسَةِ، تُهَذِّبُ أَخْلَاقَكِ، وَ
تُعَلِّمُكِ الْعِلْمَ الَّذِي يَنْفَعُكِ، وَتَنْصَحُكِ بِنَصَائِحَ مُفِيدَةٍ
وَهِيَ تُحِبُّكِ كَثِيرًا، وَتَرْجُو أَنْ تَكُونِي بِنْتًا عَالِمَةً حَسَنَةَ الْآدَابِ

٢- وَاحْتَرِمِي أُسْتَاذَتَكِ، كَمَا تَحْتَرِمِينَ وَالِدَيْكِ، بِأَنْ تَجْلِسِي أَمَامَهَا بِأَدَبٍ، وَتَتَكَلَّمِي مَعَهَا بِأَدَبٍ، وَإِذَا تَكَلَّمَتْ فَلَا تَقْطَعِي كَلَامَهَا وَلٰكِنِ انْتَظِرِي إِلَى أَنْ تَفْرُغَ مِنْهُ، وَاسْتَمِعِي إِلَى مَا تُلْقِيهِ مِنَ الدُّرُوسِ. وَإِذَا لَمْ تَفْهَمِي بَعْضَ الْمَسَائِلِ فَاسْأَلِي أُسْتَاذَتَكِ عَنْهَا بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ، بِأَنْ تَرْفَعِي سَبَّابَةَ يَدِكِ الْيُمْنَى أَوَّلًا حَتَّى تَأْذَنَ لَكِ فِي السُّؤَالِ. وَلَا تَسْأَلِي إِلَّا فِي مَوْضُوعِ الدَّرْسِ. وَإِذَا سَأَلَتْكِ عَنْ شَيْءٍ فَقُومِي وَأَجِيبِي عَلَى سُؤَالِهَا بِجَوَابٍ حَسَنٍ، وَلْيَكُنْ جَوَابُهَا بِصَوْتٍ وَاضِحٍ وَعَلَى حَسَبِ السُّؤَالِ. وَإِيَّاكِ أَنْ تُجِيبِي إِذَا سَأَلَتْ غَيْرَكِ، فَهٰذَا لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ.

٣- إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تُحِبَّكِ أُسْتَاذَتُكِ، فَقُومِي بِوَاجِبَاتِكِ، وَهِيَ

أَنْ تُوَاظِبِي عَلَى الْحُضُورِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ فَلَا تَتَغَيَّبِي عَنِ

الْمَدْرَسَةِ، وَلَا تَتَأَخَّرِي عَنِ الدُّخُولِ، إِلَّا لِعُذْرٍ صَحِيحٍ. وَأَنْ

تُبَادِرِي أَيْضًا إِلَى الدُّخُولِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ الْإِسْتِرَاحَةِ، وَ

احْذَرِي أَنْ تُحِبِّي التَّأَخُّرَ؛ فَإِذَا عَاتَبَتْكِ الْأُسْتَاذَةُ تَعْتَذِرِينَ

أَمَامَهَا بِأَعْذَارٍ بَاطِلَةٍ. وَأَنْ تَفْهَمِي دُرُوسَكِ كُلَّهَا وَتُدَاوِمِي

عَلَى حِفْظِهَا وَمُطَالَعَتِهَا، وَتَعْتَنِي بِنَظَافَةِ كُتُبِكِ وَأَدَوَاتِكِ

وَتَرْتِيبِهَا، وَأَنْ تَخْضَعِي لِأَوَامِرِ الْأُسْتَاذَةِ مِنْ قَلْبِكِ لَا خَوْفًا

مِنَ الْعِقَابِ، وَإِذَا عَاقَبَتْكِ فَلَا تَغْضَبِي لِأَنَّهَا مَا تُعَاقِبُكِ إِلَّا

لِتُؤَدِّيَ وَاجِبَاتِكِ، وَفِي ذٰلِكَ فَائِدَتُكِ، وَسَوْفَ تَشْكُرِيْنَهَا

عَلَى ذٰلِكَ إِذَا كَبِرْتِ. ٤- لَاشَكَّ أَنَّ أُسْتَاذَتَكِ مَعَ تَأْدِيْبِهَا

لَكِ، تُحِبُّكِ، وَتَرْجُوْ أَنْ يُفِيْدَكِ هٰذَا التَّأْدِيْبُ، وَلِذٰلِكَ

فَاشْكُرِيْهَا عَلَى إِخْلَاصِهَا فِي تَرْبِيَتِكِ، وَلَا تَنْسَيْ جَمِيْلَهَا أَبَدًا.

وَأَمَّا التِّلْمِيْذَةُ الْفَاسِدَةُ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهَا تَغْضَبُ إِذَا أَدَّبَتْهَا

أُسْتَاذَتُهَا، وَتَشْتَكِيْ ذٰلِكَ إِلَى وَالِدَيْهَا. ٣٥- آدَابُ التِّلْمِيْذَةِ

مَعَ زَمِيْلَاتِهَا: ١- أَيَّتُهَا التِّلْمِيْذَةُ النَّجِيْبَةُ أَنْتِ تَتَعَلَّمِيْنَ

مَعَ زَمِيْلَاتِكِ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا أَنَّكِ تَعِيْشِيْنَ مَعَ أَخَوَاتِكِ

فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَلِذٰلِكَ أَحِبِّيْهِنَّ كَمَا تُحِبِّيْنَ أَخَوَاتِكِ وَاحْتَرِمِيْ

مَنْ هِيَ أَكْبَرُ مِنْكِ، وَارْحَمِي مَنْ هِيَ أَصْغَرُ مِنْكِ وَتُسَاعِدِي

مَعَ زَمِيلاَتِكِ وَقْتَ الدَّرْسِ، عَلَى اسْتِمَاعِ كَلاَمِ الأُسْتَاذَةِ وَفِي

حِفْظِ النِّظَامِ، وَالْعَبِي مَعَهُنَّ وَقْتَ الإِسْتِرَاحَةِ فِي السَّاحَةِ لاَ

فِي الْقِسْمِ، وَابْتَعِدِي عَنِ الْمُقَاطَعَةِ وَالْمُنَازَعَةِ وَالصِّيَاحِ وَعَنِ

اللَّعِبِ الَّذِي لاَ يَلِيقُ بِكِ، كَالْقَفْزِ وَالْجَرْيِ اللَّذَيْنِ يُعَرِّضَانِكِ

لِلْخَطَرِ. ٢- إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تَكُونِي مَحْبُوبَةً بَيْنَ زَمِيلاَتِكِ، فَلاَ

تَبْخَلِي عَلَيْهِنَّ إِذَا اسْتَعَرْنَ مِنْكِ شَيْئًا، لِأَنَّ الْبُخْلَ قَبِيحٌ جِدًّا

وَلاَ تَتَكَبَّرِي عَلَيْهِنَّ إِذَا كُنْتِ ذَكِيَّةً، أَوْ مُجْتَهِدَةً، أَوْ غَنِيَّةً لِأَنَّ

الْكِبْرَ لَيْسَ مِنْ أَخْلاَقِ الْبَنَاتِ الطَّيِّبَاتِ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتِ

تِلْمِيْذَةً كَسْلَانَةً: فَانْصَحِيْهَا لِتَجْتَهِدَ، وَتَتْرُكَ الْكَسَلَ اَوْ

بَلِيْدَةً: فَسَاعِدِيْهَا عَلَى فَهْمِ دُرُوْسِهَا، اَوْفَقِيْرَةً، فَارْحَمِيْهَا

وَسَاعِدِيْهَا بِمَا قَدَرْتِ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ. ٤- لَاتُؤْذِيْ زَمِيْلَتَكِ

بِاَنْ تُضَايِقِيْهَا فِيْ مَكَانِهَا، اَوْتَخْبَئِيْ بَعْضَ اَدَوَاتِهَا اَوْتَفْتَحِيْ

مِحْفَظَتَهَا بِدُوْنِ اِذْنِهَا، فَتَشْتَهِرِيْ بِالسَّرِقَةِ اَوِ الْخِيَانَةِ

وَتُعَاقِبَكِ الْاُسْتَاذَةُ، وَتَبْتَعِدَ الْبَنَاتُ عَنْ مُصَاحَبَتِكِ

وَاحْذَرِيْ اَيْضًا اَنْ تُصَعِّرِيْ لَهَا خَدَّكِ، اَوْتَنْظُرِيْ عَلَيْهَا

بِعَيْنٍ حَادَّةٍ، اَوْتُسِيْءِ الظَّنَّ بِهَا، اَوْتُؤْذِيْهَا، بِاَنْ تَنْفُخِيْ فِيْ

اُذُنِهَا، اَوْتُصَوِّتِيْ فِيْهَا، فَكُلُّ ذٰلِكَ يُؤْذِيْهَا. وَفِي الْحَدِيْثِ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ." ٤ـ وَإِذَا اسْتَعَرْتِ

مِنْهَا شَيْئًا، فَلَا تُغَيِّرِيهِ، أَوْ تُضَيِّعِيهِ، أَوْ تُوَسِّخِيهِ، وَارْجِعِيهِ

إِلَيْهَا بِسُرْعَةٍ، وَاشْكُرِيهَا عَلَى إِحْسَانِهَا، وَإِذَا تَكَلَّمْتِ مَعَهَا

فَكَلِّمِي بِلُطْفٍ وَابْتِسَامٍ، وَلَا تَرْفَعِي صَوْتَكِ أَوْ تَعْبِسِي بِوَجْهِكِ

وَابْتَعِدِي عَنِ النِّزَاعِ وَالْغَضَبِ وَالْحَسَدِ، وَالْكَلَامِ الْقَبِيحِ

وَعَنِ الْكَذِبِ وَالشَّتْمِ وَالنَّمِيمَةِ، وَلَا تَحْلِفِي وَلَوْ كُنْتِ صَادِقَةً

فِي كَلَامِكِ، وَاحْذَرِي أَنْ تَنْقُلِي دَرْسَ إِمْلَاءٍ أَوْ إِنْشَاءٍ

مَثَلًا مِنْ زَمِيلَتِكِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْأَمَانَةِ، وَإِنَّكِ لَا

تَعْرِفِينَ الْخَسَارَةَ الْكَبِيرَةَ بِسَبَبِ النَّقْلِ إِلَّا إِذَا سَقَطْتِ فِي

الإِمْتِحَانِ. فَتَأْسَفِيْنَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْأَسَفُ. ٣٦ـ

آدَابُ الرُّجُوْعِ إِلَى الْبَيْتِ: ١ـ إِذَا دَقَّ جَرَسُ الرُّجُوْعِ

فَبَادِرِيْ إِلَى جَمْعِ كُتُبِكِ وَدَفَاتِرِكِ، وَاطْرَحِيْهَا مُرَتَّبَةً فِيْ

مِحْفَظَتِكِ، وَإِيَّاكِ أَنْ تَتْرُكِيْ شَيْئًا مِنْهَا فِي الْمَدْرَسَةِ فَتُعَرِّضِيْهَا

لِلضَّيَاعِ، وَلَا تَسْتَطِيْعِيْ أَنْ تُطَالِعِيْهَا فِي الْبَيْتِ، وَإِيَّاكِ أَيْضًا

أَنْ تَتَبَاطَئِيْ فِيْ تَرْتِيْبِ أَدَوَاتِكِ فَتَتَخَلَّفِيْ عَنْ زَمِيْلَاتِكِ

وَتُغَيِّرِيْ نِظَامَ خُرُوْجِهِنَّ وَتُؤَخِّرِيْ رُجُوْعَهُنَّ إِلَى الْبُيُوْتِ

فَيَغْضَبْنَ عَلَيْكِ، وَتُضَيِّعِي الْوَقْتَ عَلَى أُسْتَاذَتِكِ. ٢ـ

وَانْتَظِرِيْ أَمْرَ الْأُسْتَاذَةِ بِالْخُرُوْجِ، ثُمَّ اخْرُجِيْ بِأَدَبٍ، وَلَا

تُزَاحِمِيْ أَحَدًا، وَامْشِيْ فِيْ طَرِيْقِكِ مُسْتَقِيْمَةً بِكُلِّ حِشْمَةٍ وَوَقَارٍ

حَتّٰى تَصِلِيْ سَالِمَةً اِلَى الدَّارِ. وَلَا تُرَافِقِيْ اِلَّا الْبَنَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ

وَلَا تَتَوَقَّفِيْ فِيْ سَيْرِكِ لِلَّعِبِ اَوْ لِلتَّفَرُّجِ عَلَى الْمَنَاظِرِ، وَاِذَا احْتَجْتِ

اِلٰى شِرَاءِ شَيْءٍ مِنَ الْاَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ: فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكِ مَعَ السُّرْعَةِ

وَحِفْظِ الْوَقْتِ. ٣- حَافِظِيْ عَلٰى مِيْعَادِ رُجُوْعِكِ اِلَى الْبَيْتِ

لِاَنَّ تَاَخُّرَكِ عَنْهُ يُسَبِّبُ قَلَقًا فِيْ نُفُوْسِ اُسْرَتِكِ، وَلَا سِيَّمَا

وَالِدَيْكِ، وَلِذٰلِكَ فَلَا تَقْصِدِيْ بَعْدَ الْخُرُوْجِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ

اِلَّا بَيْتَكِ. وَاِذَا دُعِيْتِ اِلٰى زِيَارَةِ قَرِيْبَاتِكِ اَوْ صَدِيْقَاتِكِ

فَلَا بُدَّ اَنْ تَسْتَأْذِنِيْ وَالِدَيْكِ اَوَّلًا، لِتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُهُمَا بِكِ،

وَاِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِكِ اَنْ تَذْهَبِيْ فِي الصَّبَاحِ مَعَ إِحْدَى جَارَتِكِ

فَلَا تَنْسَىْ اَنْ تُوَافِقِيْهَا فِي الرُّجُوْعِ ، فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنَ الْوَفَاءِ بِحُقُوْقِ

الصُّحْبَةِ وَالْجِوَارِ ، وَتَرْكُهُ يُسَبِّبُ الْوَحْشَةَ وَالْجَفَاءَ . ٤ـ

إِذَا وَصَلْتِ إِلَى بَيْتِكِ فَصَافِحِيْ وَالِدَيْكِ ثُمَّ اقْصِدِيْ

غُرْفَتَكِ ، وَضَعِيْ مِحْفَظَتَكِ فِيْ خِزَانَتِكِ ، اَوْ فِيْ مَكَانٍ مَخْصُوْصٍ

وَاحْذَرِيْ اَنْ تُبَعْثِرِيْهَا اَوْ تَضَعِيْهَا فِيْ غَيْرِ مَحَلِّهَا فَيَضِيْعَ

عَلَيْكِ الْوَقْتُ فِي الْبَحْثِ عَنْهَا ، ثُمَّ اذْهَبِيْ إِلَى الْبِرْكَةِ وَتَوَضَّئِيْ

وَصَلِّي الظُّهْرَ جَمَاعَةً ، وَبَعْدَ تَنَاوُلِ الْغَدَاءِ ، اسْتَرِيْحِيْ

قَلِيْلًا ، ثُمَّ طَالِعِيْ دُرُوْسَكِ الَّتِيْ تَعَلَّمْتِهَا هٰذَا الْيَوْمَ وَارْجِعِيْ

دُرُوْسَ أَمْسِ، وَاسْتَعِدِّيْ بِدُرُوْسِ الْغَدِ. مِنْ غَيْرِ اَنْ تَحْتَاجِيْ
اِلٰى مُرَاقَبَةِ اَحَدٍ، بَلْ اَنْتِ رَقِيْبَةٌ عَلٰى نَفْسِكِ فِيْ اَدَاءِ وَاجِبَاتِكِ

٣٧ ـ اَلتِّلْمِيْذَةُ الْمَحْبُوْبَةُ : رَضِيَّةُ بِنْتُ مَحْبُوْبَةٍ

عِنْدَ أَهْلِهَا وَعِنْدَ مُعَلِّمَاتِهَا وَزَمِيْلَاتِهَا، لِاَنَّهَا مُجْتَهِدَةٌ
فِيْ دُرُوْسِهَا، وَمُوَاظِبَةٌ عَلَى الْمَجِيْءِ اِلَى الْمَدْرَسَةِ كُلَّ يَوْمٍ فِي
الْمِيْعَادِ الْمُعَيَّنِ، وَهِيَ تُعَظِّمُ اُسْتَاذَاتِهَا وَتُطِيْعُ اَوَامِرَهُنَّ
وَتَتَخَلَّقُ مَعَ كُلِّ اَحَدٍ بِالْاَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ. وَكَانَتْ تُحِبُّ
النِّظَامَ وَالتَّرْتِيْبَ فِيْ جَمِيْعِ اُمُوْرِهَا، وَتُحَافِظُ عَلٰى اَوْقَاتِهَا
فَلَا تُضَيِّعُهَا فِيْ غَيْرِ فَائِدَةٍ، لِاَنَّهَا تَعْلَمُ : اَنَّ اَبَاهَا اَرْسَلَهَا

إِلَى الْمَدْرَسَةِ لِتَتَعَلَّمَ، حَتَّى تَكُوْنَ امْرَأَةً عَامِلَةً، فَاهِمَةً لِوَاجِبَاتِهَا

قَادِرَةً عَلَى اَنْ تُدَبِّرَ اُمُوْرَهَا بِنَفْسِهَا، وَاتَّفَقَ ذَاتَ يَوْمٍ، اَنَّهَا نَسِيَتْ

كِتَابَهَا فِي الْبَيْتِ، فَتَذَكَّرَتْهُ بَعْدَ اَنْ وَصَلَتْ اِلَى الْمَدْرَسَةِ

فَرَجَعَتْ اِلَى بَيْتِهَا حَالًا لِتَأْخُذَهُ. كَيْلَا تَحْضُرَ الدَّرْسَ بِلَا كِتَابٍ

فَتَغْضَبَ عَلَيْهَا مُعَلِّمَتُهَا، وَيَفُوْتَهَا فَهْمُ الدَّرْسِ. وَلَمَّا دَخَلَتْ

الْمَدْرَسَةَ، ظَهَرَتْ عَلَيْهَا آثَارُ التَّعَبِ، مِنْ سُرْعَةِ الْمَشْيِ،

فَسَأَلَتْهَا مُعَلِّمَتُهَا عَنْ سَبَبِ ذٰلِكَ، فَاَخْبَرَتْهَا بِالْوَاقِعِ فَقَالَتْ

لَهَا حَسَنًا فَعَلْتِ، وَلٰكِنْ لَا تَنْسَيْ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، اَنْ تَنْظُرِيْ

اِلَى جَمِيْعِ اَدَوَاتِكِ، قَبْلَ اَنْ تَذْهَبِيْ اِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَسَمِعَتْ

البنتُ نصيحةَ استاذتِها، وما نسيت بعد ذلك شيئًا من ادواتِها.

٣٨- التلميذةُ المكروهةُ.. كانت لامرأةٍ بنتٌ فاسدةُ الاخلاقِ، تتخاصمُ دائمًا مع زميلاتِها في المدرسةِ، لانّها تارةً تفتنُ بينهنّ، وتارةً أخرى تستهزئُ بهنّ، وتتكبّرُ عليهنّ، وتسرقُ ادواتِهنّ، واذا منعتها الاستاذاتُ عن هذهِ الاخلاقِ السيّئةِ، عاندت واساءتِ الادبَ، فابغضتها جميعُ المعلّماتِ، ولم تردْ بنتٌ أن تصاحبَها، وكانت تأتي الى المدرسةِ، وثيابُها وسخةٌ وادواتُها غيرُ كاملةٍ، ودائمًا لا تحفظُ دروسَها، ولا

تَفْهَمُهَا، لِأَنَّهَا مَا تَسْتَمِعُ إِلَى تَقْرِيرِ الْأُسْتَاذَةِ، وَتَغِيبُ عَنِ
الْمَدْرَسَةِ فِي الشَّهْرِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. وَأَخِيرًا لَمَّا عَلِمَتْ نَاظِرَةُ
الْمَدْرَسَةِ بِسُوءِ أَخْلَاقِهَا، وَتَأَخُّرِهَا فِي دُرُوسِهَا، طَرَدَتْهَا
مِنَ الْمَدْرَسَةِ. وَبَعْدَ حِينٍ مَاتَتْ أُمُّهَا، فَعَاشَتْ مِسْكِينَةً
تَدُورُ فِي الْحَارَاتِ، لِتَطْلُبَ الدَّرَاهِمَ مِنَ النَّاسِ، وَنَدِمَتْ
عَلَى أَنَّهَا مَا تَعَلَّمَتْ وَلَا تَأَدَّبَتْ فِي صِغَرِهَا وَلٰكِنْ لَا يَنْفَعُهَا النَّدَمُ

٣٩ـ نَفِيسَةُ وَأُمُّهَا:

لَمَّا بَلَغَ عُمُرُ نَفِيسَةَ سِتَّ
سَنَوَاتٍ، عَرَضَتْ عَلَيْهَا أُمُّهَا أَنْ تَتَعَلَّمَ فِي إِحْدَى الْمَدَارِسِ
الْإِسْلَامِيَّةِ لِلْبَنَاتِ، فَامْتَنَعَتْ وَقَالَتْ، مَا الْفَائِدَةُ

مِنَ الْمَدْرَسَةِ يَا اُمِّيْ ؟ اَلْاَحْسَنُ، اَنْ اَبْقَى هُنَا فِي الْبَيْتِ فَأَلْعَبَ

بِدُمْيَتِيْ وَرُسُوْمِيْ، فَأَجَابَتْهَا اُمُّهَا قَائِلَةً، مِسْكِيْنَةٌ اَنْتِ

يَا بُنَيَّتِيْ، اِنَّكِ لَمَّا تَعْرِفِيْ فَوَائِدَ الْمَدْرَسَةِ، لِاَنَّكِ لَا تَزَالِيْنَ

صَغِيْرَةً، فَاسْتَمِعِيْ اِلَى نَصِيْحَتِيْ، يَلْزَمُكِ اَنْ تَذْهَبِيْ كُلَّ

يَوْمٍ اِلَى الْمَدْرَسَةِ، لِتَعْرِفِيْ وَاجِبَاتِكِ نَحْوَ اللهِ، وَنَحْوَ وَالِدَيْكِ

وَجَمِيْعِ النَّاسِ، وَلِتَتَخَلَّقِيْ بِالْاَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَتَعْرِفِيْ

اَلْعُلُوْمَ النَّافِعَةَ، الَّتِيْ تَسْعَدِيْنَ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ، وَقَدْ قَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ، طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

وَمُسْلِمَةٍ، وَاعْلَمِيْ اَنَّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ لِلتَّعَلُّمِ هُوَ وَقْتُكِ الْاٰنَ

فَاجْتَهِدِي فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَا تُضَيِّعِي وَقْتَكِ فَتَنْدَمِي فِي
مُسْتَقْبَلِكِ، حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ، مِثْلَ هٰؤُلَاءِ النِّسَاءِ الْجَاهِلَاتِ
اللَّاتِي مَا تَعَلَّمْنَ فِي صِغَرِهِنَّ، فَنَدِمْنَ نَدَامَةً شَدِيدَةً. بَعْدَ
أَنْ سَمِعَتْ نَفِيسَةُ نَصِيحَةَ أُمِّهَا، بَادَرَتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ
مَسْرُورَةً، وَأَلْزَمَتْ نَفْسَهَا الْجِدَّ وَالْاِجْتِهَادَ حَتَّى أَصْبَحَتْ
مِنْ أَحْسَنِ التِّلْمِيذَاتِ فِي الْأَخْلَاقِ، وَأَعْرَفِهِنَّ بِالدُّرُوسِ
وَأَحَبِّهِنَّ إِلَى الْمُعَلِّمَاتِ. ٤٠ - نَصَائِحُ عَامَّةٌ (١): ١- أَيَّتُهَا
الْبِنْتُ النَّجِيبَةُ: إِذَا طَلَبْتِ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلَا سِيَّمَا مِنْ أُمِّكِ
فَلَا تَقُولِي لَهَا: هَاتِي كَذَا، افْعَلِي كَذَا، وَلٰكِنِ اسْتَعْمِلِي الْأَدَبَ

وَقُولِي: تَفَضَّلِي، اَوْ مِنْ فَضْلِكِ افْعَلِي كَذَا، ثُمَّ اشْكُرِيهَا عَلَى
مُسَاعَدَتِهَا لَكِ، قَائِلَةً: مُتَشَكِّرَةٌ، اَوْ: اَشْكُرُكِ كَثِيرًا، اَوْ: جَزَاكِ
اللهُ خَيْرًا. ٢- إِذَا كَلَّمَتْكِ اَحَدٌ فَأَصْغِي اِلَيْهَا تَمَامًا وَلَا تَقْطَعِي
عَلَيْهَا كَلَامَهَا، وَلٰكِنِ انْتَظِرِي اِلَى اَنْ تَفْرُغَ مِنْهُ، وَاِذَا اَتَتْ
لَكِ بِكَلَامٍ، اَوْ حِكَايَةٍ قَدْ سَمِعْتِهَا، فَلَا تَقُولِي لَهَا: اِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ هٰذِهِ الْحِكَايَةَ، لِكَيْلَا يَنْكَسِرَ قَلْبُهَا. ٣- حَافِظِي
عَلَى نَظَافَةِ اَسْنَانِكِ، بِاَنْ تَسْتَعْمِلِي السِّوَاكَ، اَوِ الْفُرْشَاةَ
كُلَّ يَوْمٍ، لَاسِيَّمَا بَعْدَ الْاَكْلِ، حَتَّى تَبْقَى نَظِيفَةً لَا تَتَوَسَّخُ
سَلِيمَةً لَا تَتَغَيَّرُ، وَبِذٰلِكَ مَا تَشْتَكِينَ مِنْ وَجَعِ الْاَسْنَانِ،

وَإِيَّاكِ أَنْ تَمُصِّي أُصْبُعَكِ، أَوْ تَقْرِضِي أَظْفَارَكِ بِأَسْنَانِكِ، أَوْ
تُدْخِلِي أُصْبُعَكِ فِي أَنْفِكِ، أَوْ فِي أُذُنِكِ وَخُصُوصًا أَمَامَ
النَّاسِ. ٤ - مِنَ الْعَادَاتِ الْقَبِيحَةِ: أَنْ تَتَشَوَّفَ الْبِنْتُ إِلَى
أَسْرَارِ غَيْرِهَا، فَتَتَجَسَّسَ عَلَى أَخْبَارِ النَّاسِ لِتَعْرِفَ أَسْرَارَهُمْ
وَإِذَا رَأَتْ بِنْتَيْنِ تَتَكَلَّمَانِ، قَرُبَتْ مِنْهُمَا، لِتَسْمَعَ كَلَامَهُمَا وَإِذَا
رَأَتْ رِسَالَةَ غَيْرِهَا، قَرَأَتْهَا، بِلَا إِذْنٍ مِنْهَا، أَوْ سَأَلَتْهَا مِنْ
أَيْنَ هٰذِهِ الرِّسَالَةُ؟ وَمَاذَا فِيهَا مِنَ الْأَخْبَارِ؟ ٤١ - نَصَائِحُ
عَامَّةٌ (٢) - ٥ - وَمِنْ قَبِيحِ الْعَادَاتِ أَيْضًا أَنْ تَسْتَعْمِلَ
الْبِنْتُ كِتَابَ غَيْرِهَا أَوْ رَسْمَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا، أَوْ تَجِدَ شَيْئًا

ضَائِعًا، فَتَأْخُذُهُ لِنَفْسِهَا، وَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهَا، اَنْ تَرُدَّهُ اِلَى
مَالِكِهِ، وَأَيْضًا اَنْ تَسْتَعِيْرَ شَيْئًا فَتُغَيِّرُهُ اَوْ لَا تُحِبُّ اَنْ
تُعِيْدَهُ اِلَى صَاحِبَتِهِ، فَهٰذَا مِنَ الْخِيَانَةِ، ٦ـ وَمِنَ الْعَادَاتِ
الْمَكْرُوْهَةِ اَيْضًا، اِذَا سُئِلَتِ الْبِنْتُ اَنْ تُجِيْبَ بِتَحْرِيْكِ رَأْسِهَا
اَوْكَتِفِهَا، وَأَنْ تُسَارِعَ اِلَى الْجَوَابِ، وَلَيْسَتْ هِيَ الْمَسْؤُلَةَ
وَاَيْضًا اِذَا تَكَلَّمَتْ، اَنْ تُحِبَّ الثَّرْثَرَةَ فِي الْكَلَامِ. ٧ـ مِنَ
الْعَيْبِ جِدًّا، اَنْ لَا تَعْتَنِيَ الْبِنْتُ بِنَفْسِهَا، فَتُهْمِلُ تَمْشِيْطَ
شَعْرِهَا، وَتَنْظِيْفَ ثِيَابِهَا، وَغَسْلَ بَدَنِهَا، وَتَظْهَرُ شَعِثَةً
وَسِخَةً، اَوْ تُهْمِلُ تَقْلِيْمَ اَظْفَارِهَا، حَتّٰى تَطُوْلَ وَتَتَرَاكَمَ

تحتها الاوساخ، اولاتبدل ثيابها، حتى تخرج منها رائحة كريهة. ٨-

إحذري من اللعب بشيء يضرك، كالتراب والنار والاوساخ فإن

اللعب بالتراب يضر العين، وربما يؤدي إلى الرمد او العمى

واللعب بالنار يسبب اشتعالها في ملابسك فتحرق جسمك

واللعب بالاوساخ يورث الجرب والحكة. واحذري أيضا

ان تتزحلقي فوق حاجز السلم كيلا تسقطي فينكسر

شيء من أعضائك او تجرح او تلعبي في الشمس فيتغير

لونك او تصيبك الحمى او الصداع. ٩- حافظي على

صحتك، بان تترتضي في الهواء النقي كل صباح ليصح

جِسْمِكِ . فَالعَقْلُ السَّالِمُ فِي الْجِسْمِ السَّالِمِ وَاسْتَنْشِقِي الْهَوَاءَ

بِأَنْفِكِ لَا بِفَمِكِ ، وَابْتَعِدِي عَنِ الْهَوَاءِ الْوَخِيمِ وَلَا تَأْكُلِي

طَعَامًا مَكْشُوفًا ، فَرُبَّمَا دَبَّتْ عَلَيْهِ وَزَغَةٌ أَوْ فَأْرَةٌ أَوْ غَيْرُهُمَا

مِنَ الْحَشَرَاتِ ، وَلَا تَأْكُلِي فَاكِهَةً فِجَّةً أَوْ عَفِنَةً ، فَإِنَّهَا

مُضِرَّةٌ بِالصِّحَّةِ ، وَكُلِي الْفَاكِهَةَ النَّاضِجَةَ بَعْدَ غَسْلِهَا

جَيِّدًا ، وَلَا تَشْرَبِي مَاءً كَدِرًا ، وَلَا تَدَعِي الْبَعُوضَ يَقْرُصُكِ

وَابْتَعِدِي عَنِ الذُّبَابِ ، وَاطْرُدِيهِ عَنْ وَجْهِكِ وَلَا تَأْكُلِي

طَعَامًا حَطَّ عَلَيْهِ ، وَلَا تَكُونِي مِثْلَ الْبَنَاتِ الشَّرِهَاتِ اللَّاتِي

يَأْكُلْنَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي تُبَاعُ فِي الطُّرُقَاتِ ، فِي آنِيَةٍ قَذِرَةٍ

مُعَرَّضَةٍ لِلْأَتْرِبَةِ وَالذُّبَابِ، وَقَدْ لَمَسَتْهَا أَيْدٍ كَثِيرَةٌ

وَسِخَةٌ، وَإِذَا اشْتَهَيْتِ طَعَامًا أَوْ خُبْزًا، فَاشْتَرِي ذٰلِكَ مِنَ

الْبَائِعَاتِ النَّظِيفَاتِ، أَوِ اطْلُبِي مِنْ أُمِّكِ أَنْ تَصْنَعَهُ لَكِ

فِي الْبَيْتِ. ١٠- مِنَ الْعَادَاتِ الْمُضِرَّةِ جِدًّا بِالْأَخْلَاقِ، أَنْ

تَلْعَبَ الْبَنَاتُ مَعَ الْبَنِينَ، فَاحْذَرِي أَيَّتُهَا الْبِنْتُ كُلَّ

الْحَذَرِ مِنْ ذٰلِكَ. وَالْعَبِي مَعَ مَثِيلَاتِكِ مِنَ الْبَنَاتِ الْمُهَذَّبَاتِ

وَلَا تَتَشَبَّهِي بِالْبَنِينَ فِي أَلْعَابِهِمْ، أَوْ حَرَكَاتِهِمْ، أَوْ كَلَامِهِمْ

فَإِنَّمَا أَنْتِ بِنْتٌ خَلَقَكِ اللّٰهُ لِتَكُونِي فِي مُسْتَقْبَلِكِ امْرَأَةً

ذَاتَ عِفَّةٍ وَحِشْمَةٍ وَحَيَاءٍ، قَائِمَةً بِوَظَائِفِهَا الْخَاصَّةِ

مُدَبِّرَةً لِمَنْزِلِهَا، مُرَبِّيَةً لِأَوْلَادِهَا، لِيَكُونُوا رِجَالًا نَافِعِينَ

لِأُمَّتِهِمْ، وَنِسَاءً نَافِعَاتٍ لِقَوْمِهِنَّ. فَأَحِبِّي مَنْزِلَكِ وَتَعَوَّدِي

تَدْبِيرَهُ مِنْ صِغَرِكِ، وَانْظُرِي إِلَى النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ الْمُدَبِّرَاتِ

لِمَنَازِلِهِنَّ كَيْفَ يَعِشْنَ سَعِيدَاتٍ مَسْرُورَاتٍ! ١١ـ وَمِنَ

الْعَادَاتِ الْحَسَنَةِ لِلْبِنْتِ، مَحَبَّةُ الْإِدِّخَارِ وَالتَّوْفِيرِ

فَتَعَوَّدِيهَا مِنْ صِغَرِكِ، وَاحْذَرِي مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ

فَإِذَا أَعْطَاكِ أَبُوكِ أَوْ أُمُّكِ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرِي بِبَعْضِهَا مَا

يَنْفَعُكِ، وَادَّخِرِي الْبَاقِيَ فِي صُنْدُوقِ التَّوْفِيرِ، وَإِيَّاكِ

أَنْ تَشْتَرِي بِهَا أَشْيَاءَ لَا تُفِيدُكِ، أَوْ لَا تَحْتَاجِينَ إِلَيْهَا،

حَاجَةً شَدِيْدَةً، فَيَدْفَعُكِ الْإِضْطِرَارُ اِلَى اَنْ تَسْتَدِيْنِي

مِنْ صَاحِبَاتِكِ إِذَا احْتَجْتِ اِلَى شَيْءٍ، وَتَتَعَوَّدِي الدَّيْنَ

مِنْ صِغَرِكِ، وَهٰذِهِ عَادَةٌ قَبِيْحَةٌ مُضِرَّةٌ، اَمَّا الْبِنْتُ الْعَاقِلَةُ

فَإِنَّهَا تُحِبُّ التَّوْفِيْرَ، وَتَكْرَهُ التَّبْذِيْرَ، وَلِذٰلِكَ لَا تَحْتَاجُ

اِلَى الدَّيْنِ، فَتَعِيْشُ مُسْتَرِيْحَةً، وَسَتَكُوْنُ امْرَأَةً مُقْتَصِدَةً

تُحْسِنُ كَيْفَ تُمْسِكُ دَرَاهِمَهَا، وَكَيْفَ تُنْفِقُهَا! فَتَدُوْمُ فِي

هَنَاءٍ وَسُرُوْرٍ وَبَهْجَةٍ وَحُبُوْرٍ.

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

فهرس الجزء الأول كتاب الأخلاق للبنات ترجمة سوندا

مكتبة محمد بن احمد بن نبهان واولاده